

كان "س" قائداً لكتائب "احرق واخطف" قد انتهت للتو من مؤتمر صحفي على فضائية "الحقيقة الكاملة" ومعه بالطبع فيلقي لرصد التعصيات والمناورات في اطول المقابلات، وأخذ يراقب على ذات الفضائية "ص" وهو قائد كتائب "احرق واحرق" الذي كان يريد على ما قاله "س" قبل قليل، بعد ان كان ما قاله "س" مؤخراً هو بالاصل رد على ما قاله "ص" صباحاً، حيث أصبحت المناورات الكلامية الشغل الشاغل والوحيد لكلا القائدين.

يتلقى "س" بعد ذلك العديد من الاتصالات التي تتنبئ على مجهوداته القيادية في توحيد الصنوف وحل الازمة، الا ان اتصالاً ما زعجه، وفيه اخبره احد بعيدي الروية بان عدد الميكروفونات التي كانت امام "ص" اثناء تصريحه يزيد على تلك التي كانت امامه، وانه اخطأ تماماً حين نسي انه بالاصل يواجه "ص"، وخاطب الشعب مطالباً اياه بمواصلة المشوار، لانه ما من احد سيسمعه، فهم منشغلون في احمد الحراقق، ودفن قتلى الاقتناط.

رئيسة التحرير

الرّبّانِي

فتح وحماس عاجزتان عن حسم الصراع.. والواجهة مرشحة للمزيد من التدهور

التي طالت أعضاءها وصوّلوا إلى اطفال ضابط الامن
بهاء بعلوّة والعقيد في الامن الوقائي ورفيقه
الذين قُتلوا مؤخراً على ايدي القوة التنفيذية التابعة
لوزارة الداخلية.

اما حماس ففتح بالمسؤولية عن اغتيال العشرات
من قياداتها وأعضائها بدءاً من عضو المكتب السياسي
حسين ابو عجوره مروراً بالقاضي باسم الفرا وهو مسؤول
إقليم في الحركة، إلى آخر القائمة...

الرئيس عباس يؤكد انه ماض في طريق اجراء
انتخابات مبكرة في حال فشل جهود اللحظات الاخيرة
لتشكيل حكومة بمواصفات يراها ملائمة لرفع الحصار.
وحركة حماس تؤكد أنها لن تعرّف بنتائج هذه
الانتخابات وستعتبرها انقلاباً على الشرعية.

الذهاب الى انتخابات مبكرة سيكون بمثابة زيت اضافي
يصب على نار المواجهة المشتعلة، تلك النار التي لا تجد في
الطرف الآخر من يرش عليها سوى ما يزيد اشتعالها.

وبحسب وصف الكاتب زكريا محمد، فإن لدى
الفلسطينيين رئيسيّن، الاول يعدهم بحرب هنية والثاني
يعدهم بدفع "ديات" من يسقطون في هذه الحرب.
لهذا كلّه تبدو المواجهة بين الطرفين مرشحة للاستمرار
إلى أن يتمكن أحدهما من حسم نتائجها لصالحه، أما
بالقوة او بالانتخابات، وهو ما لا يبدو في الافق المنظور.

في الاتصالات الرسمية الأخيرة بينهما، وافقت حركتا فتح وحماس على استئناف الحوار من أجل تشكيل حكومة وحدة وطنية. لكن في اللقاءات الخاصة يحزم الطرفان ان هذه اللقاءات لن تنتج شيئاً بعد أن سالت الدماء بينهما. وتبدو الأزمة مستعصية، فكلاهما لديه رواية يعتبرها صادقة لتطور الأحداث، ولديه مطالب يعتبرها عادلة تستحق الدفاع عنها بـ "الدم".

حركة حماس تقول إنها قدمت الكثير من التنازلات لتشكيل حكومة وحدة وطنية، فهي تنازلت عن رئاسة الحكومة، وعن وزارتين من الوزارات السيادية بما الخارجية والاعلام، متهمة فتح بالعمل على تجريدتها من كل الوزارات السيادية وذلك باصرارها على اخراجها من وزارتي المال والداخلية أيضاً.

وحركة فتح تقول إنها لا تريدها وزارة لنفسها، وأنها ترشح شخصيات مستقلة لتولي هذه الوزارات السيادية لتمكين الحكومة الجديدة من رفع الحصار، متهمة حماس بمحاولة جر الجميع الى حكومة تمتلك هي كل مفاتيح أبوابها الرئيسة خاصة المال والأمن.

وعقب تفجر المواجهات المسلحة الاخيرة بينهما اتهمت فتح حماس بالوقوف وراء سلسلة الاغتيالات

خاص بـ «الحال»

انٹھ میں؟



حماس أسهل في التكتيّك وفتح أسهل في الاستراتيجية

وتذكر الوثيقة ان الهدف النهائي من الخطوة هو اقامة دولة فلسطينية مستقلة على كامل الارضي الفلسطيني التي حلت في حزيران عام ٦٧، وعاصمتها القدس دون اي ذكر لدولة اسرائيل. وتتنص على حق العودة للاجئين دون ذكر مكان عودتهم هل هو الدولة الفلسطينية الوليدة ام اسرائيل. تهدف الوثيقة التي شارك في اعدادها مارك ابحاث ذات صلة بحكومات سويسرا، بريطانيا والنرويج الى كسر المقاطعة الاممية على حكمها الحاكمة.

وشركت الوثيقة أيضا تعهدتا بتعاون فلسطيني اسرائيلي
شترك في إقامة مناطق اقتصادية مشتركة، ومواصلة
العلاقات التجارية بين الجانبين فما تعهد اسرائيل بعدم
الاعتراض على وصول أموال المساعدات الدولية إلى الحكومة
الفلسطينية مقابل ان تتبع هذه الحكومة ان لا تصل تلك
الاموال الى حماس. ونصت ايضا على تشكيل مجلس اقتصادي
مستقل يشرف على دخول الاموال وفق معايير دولية، وتوفير
شفافية كاملة في معالجة اموال الصناديق العربية والإسلامية
التي تصل إلى وزارة المال. كما يقبل الفلسطينيون ترتيبات
الاستفادة العامل من النهضة القائمة في مصر، فهو حالا

وسراة، في المقابل من النوع الخام في سير رحى حاتي.
ومن جانبها تتعهد إسرائيل بوقف كل أعمال العنف ضد
فلسطينيين وتجسيد جميع اشكال البناء الاستيطاني بما في ذلك
وقف البناء في الجدار، وإطلاق سراح كل الاسرى، والسامح بفتح
ليناء والمطار في غزة وكذلك مطار قلنديا شمالي القدس.
وبحسب الخطة ستُشكل قوة دولية بقيادة دول الرباعية
تركي والإشراف على تنفيذ الاتفاق تكون مهمتها رفع التقارير
ل مجلس الأمن.

وَحَمَلَتْ حَرَكَةُ فَتْحٍ وَجَهَاتُ مُقْرَبَةٍ مِنْهَا عَلَى هَذِهِ الْوِثِيقَةِ اِصْفَهَ اِيَاهَا بِـ"اِنْتَفَاقَيْهِ جَنِيفِ الْحَمَاسِيَّةِ". وَتَقُولُ فَتْحٍ اَنْ قَبُولُ بَحْدُودٍ مُؤَقَّتَةٍ فِي الْحَسْنَةِ يَشْكُلُ خَطَرًا اسْتَرَاطِيجِيًّا حَدَوْدَ نَهَائِيَّةٍ.

محمد بن نس

اظهرت وثيقة تقول مصادر متطابقة انها صدرت عن حكومة الفلسطينية ان حركة حماس تبدو اسهل من حركةفتح في التكتيك السياسي، بينما تبدو الثانية اسهل من الاولى في الرؤيا الاستراتيجية لحل الصراع الفلسطيني-拉斯ائيلي بطريقة سلمية.

فقد بينت الوثيقة التي صاغها الدكتور احمد يوسف بمستشار السياسي لرئيس الحكومة اسماعيل هنية بالتعاون مع "محافل اوروبية" ان حماس تقبل انسحابا اسرائيليا الى حدود مؤقتة في الضفة "غالبا ما تكون حدود الجدار" مقابل اتفاق هدنة لمدة خمس سنوات غير مفروضة باعتراض

وتقول حماس إنها ترى في أي انسحاب إسرائيلي من أي جزء من الاراضي الفلسطينية انجازاً للفلسطينيين طالما انهم لا يدفعون ثمناً لذلك من قبل الاعتراف باسرائيل. وتقول مصادر في الحركة ان هذه مدة خمس سنوات مقابل انسحاب سرائيلي واسع من الضفة واطلاق سراح الاسرى واخلاط مستوطنات سيسحب في خدمة الفلسطينيين أكثر مما هو في خدمة الاسرائيليين. وترى الحركة ان تفاهماً من هذا النوع لا يتراافق مع اعتراف بشرعية اسرائيل سيمكن الفلسطينيين من إعادة بناء نفسيهم استعداداً للمرحلة القادمة. ووفقاً لخطة المفترحة يتبعه

الفلسطينيون بعدم القيام بأي هجمات على أهداف إسرائيلية، في مقابل تعهد إسرائيل بالحفاظ على الوضع الراهن في الضفة، وعدم البناء في المستوطنات وعدم شق طرق، كما تتعهد بالسماح بحرية حركة داخل الضفة وبين الضفة وشوارق القدس، وبين القدس والضفة وغزة، وإقامة ممر حر إلى مصر والأردن بالإضافة إلى إطلاق سراح كل لاجئي بصرف النظر عن التهم الموجهة لهم.

تواجه انتقادات شديدة من المواطنين

جماعات سرية تأخذ على عاتقها إصلاح "الفساد" بالقوة

حماس تعامل بكل وضوح وليس لها برنامج معلن

وآخر غير معلن، مشيراً إلى وجود طرق متعددة

للالصلاح بعيداً عن العنف. وأشار إلى أن غياب

دور الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني والفصائل

يؤدي إلى بروز بعض المظاهر المسيئة.

مقومات المجتمع المدني في خطر

يرى طلعت الصوفي، عضو المكتب السياسي لحزب

الشعب أن هذه المجموعات خطيرة وتدعى أنها تمتلك

الحقيقة، وعندما تصلب بثقافتين وثقافة المجتمع

فإنها تستخدم وسائل عنفية وغير واقعية تتناقض

مع قوانين تطور المجتمع وأن أعمالها هذه تتنافى مع

ال تعاليم الإسلامية والثقافات التراثية والحضارية

التي دعا لها القرآن والأحاديث الشريفة.

الحالات المسجلة أقل بكثير

قال مصدر شرطي فضل عدم ذكر اسمه إن

الحالات التي سجلتها الشرطة منذ بدء الاعتداءات

في تشرين الثاني الماضي حتى الرابع والعشرين

من كانون الأول بلغت ١٥ حالة فقط. ويؤكد أنها

أكثر من ذلك لأنه ليس كل من يتعرض للاعتداءات

يشكى للشرطة. وقال إن الباحث العامة ما زالت

تجري أعمال بحث وتحرر عن هذه المجموعات، إلا

أنها لم تتوصل حتى الآن إلى نتائج قاطعة، لعدم

وجود أدلة خطوط توقيع إلى الفاعلين.

وقال النفار إنه شعر بالانزعاج والخوف

الفطري، فقام بإبلاغ القوى الوطنية والإسلامية

المخضوية في إطار لجنة المتابعة.

جماعة جديدة تدخل على خط التهديدات

ولم تتوقف الاعتداءات على جماعة سيف

الحق بل ظهرت قبل أيام في غزة جماعة جديدة

تطلق على نفسها اسم "كتائب جند الله" التي

حضرت في بيان لها سكان حي الرمال بمدينة غزة

مما وصفته بالفساد.

وجاء في نص البيان الذي أرسلته هذه الجماعة

إلى موقع صحيفة دنيا الوطن الإلكترونية أن حملة

ستنطلق في القطاع لتنظيفه من الفساد وكل ما

يحتويه من متبرجات وأشياء أخرى قالوا إنه

يصعب وصفها.

حماس: هذه ليست طريقة للتغيير

من جانبه نفى فوزي برهمون الناطق باسم

حركة المقاومة الإسلامية حماس أي صلة للجماعة

بالحركة، مؤكداً أن حماس برنامجه واضح في

التغيير والإصلاح والمقاومة: "لسنا مع أي نوع

من أنواع العنف أو التغيير من أي مجموعة كانت.

ما تريده حماس تعبّر عنه في بياناتها وعلى لسان

ناطقها الرسمي ومواقفها المعلنة". وأكد أن

النفار يروي تجربته

ويروي الشاعر سليم النفار عضو قيادة جبهة

النضال الشعبي الفلسطيني تجربته مع الجماعة:

"في التاسع من ديسمبر الماضي وبينما كنت ذاهباً

إلى العمل وجدت في فناء المنزل رسالة اعتقاد

أنها من مصلحة البريد أو من شركة الكهرباء، إلا

أنني وجدت داخلها رسالة تهدّد موجهة لي من

جماعة سيف الحق الإسلامية بسبب كتاباتي

في الصحف الإلكترونية التي وصفتها بالصفاء

والوجهة ضد الحكومة الإسلامية في فلسطين،

وقد حملت الرسالة تهديداً واضحاً باستخدام

وسائل رادعة بحقي إذا لم أتوقف عن الكتابة

وانتقاد الحكومة".

وجاء في الرسالة التي حصلت "الحال" على

نسخة منها: "كن على ثقة أن احترامنا لنodium طويلاً

وأئنا قادرون على ردعك لو واصلت ذلك، لكن نأمل

من الله أن يهديك وإلا فإن سيف الحق الإسلامية

ستكون مضطورة إلى استخدام وسائلها الرادعة".

بانها مجموعة من المجاهدين تربوا على الإسلام

واتخذوا من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه

صلى الله عليه وسلم نهجاً لهم ونوراً لطريقهم

وجهادهم المقتصر على الداخل الفلسطيني من

أجل تطهير البلاد من بعض تجار الدم والأخلاق

والرزيلة.

وتشير الجماعة إلى أن قياداتها من داخل

فلسطين ولا علاقة لهم بالخارج، وأن أفرادها لا

يتبعون لأي تنظيم على الساحة الفلسطينية.

وفي بيان نشرته على أحد مواقع الانترنت

تقول الجماعة إنها قامت على مبدأ تطبيق

شرع الله في أرضه، وأخذت على عاتقها إنهاء

الفساد بكل أشكاله في أرض الرباط وبالوسائل

التي تراها مناسبة ولا تتعارض مع شريعتنا

الإسلامية، وبالأساليب القاسية التي أصبح لا

بد منها في وجه بعض الفاسدين الذين اتبعوا

الشيطان وسلوت لهم أنفسهم زرع الهلاك في

أجساد شباب الإسلام وأهله.

وبحذر الجماعة من ستمتهم بالعابثين الذين

يحاولون استخدام اسم الجماعة والزج به من

أجل المصالح الخاصة وترهيب العباد، مؤكدة إن

الجماعة قريبة جداً من كل مكان، وإن سيوفها

طويلة وممدودة سلطهم أيّمنا كانوا.

وتأكد الجماعة عزمها على موصلة الاعتداءات

قائلة: "لقد بدأنا ولن تنتهي المسيرة إلا بایصال

وعتّر جماعة سيف الحق الإسلامية نفسها

خاص بـ"الحال"

إبقاء مادة حارقة في وجه فتاة كانت تسير

قرب الجندي المجهول بغزة، تغير مقاهي انترنت

في خان يونس، اعتداء بالتفجيرات ضد محل

للاكسسوارات في رفح، حرق محل للبلياردو،

تدميد شاعر فلسطيني، تغير صيدلية ومحال بيع

الهواتف النقالة. كلها اعتداءات روعت محافظات

غزة خلال الأسابيع الماضية، تتف خلفها مجموعة

مجهولة تحمل اسم سيف الحق الإسلامية، تعمل

في ساعات الليل الدامس و تستغل هدوء الليل

لتحليل ليل غزة إلى ليل مرعب مخيف.

الجماعات الإسلامية والوطنية تبرأت منها ومن

أعمالها، والجميع أدان ما تقوم به.

من هي الجماعة؟

تقول جماعة سيف الحق الإسلامية إن الحملة

التي تشنّها تأتي في إطار حملة (الأرض البيضاء)

للاحقة الفاسدين في عقر دارهم كما جاء في بيان

أصدرته.

"الحال" بذلت جهوداً كبيرة للوصول لطريقة

تمكنها من الحديث مع هذه المجموعة أو مسؤوليها

إلا أنها فشلت بسبب السرية الكبيرة التي تفرضها

هذه الجماعة على نفسها.

وتعتبر جماعة سيف الحق الإسلامية نفسها

خاص بالحال

دخل أطلقوا على رجله أكثر من ٢٠ طلقة،

إضافة إلى طلاقة في الصدر إلا أن ابني وبحمد

الله تلقاها في إصبعه وقد قطع وتركوه ظناً

منه بأنه قد فارق الحياة، ولم يسعفه سوى

طلاب المدارس حيث نقلوه على مستشفى

الشفاء، والأدهى من ذلك أنه عندما علموا

بأنه مازال حياً ولا أدرى كيف عرفوا جاءوا

إلى المستشفى ليقضوا عليه إلا أن إدارة

المستشفى منعهم وأغلقت على ابني غرفة

العنابة المركزية بالفاتح، ولم يبعدهم سوى

الله القادر عليهم جميعاً.

وتضيف أم (ن) باكية: "إنهم وحوش لا

يعروفون الله ويقولون إنهم متدينون ويربون

اللهم لكنهم يسيئون لها. والله لم يتنلق

ابني راتيا بعد من هذا الجهاز إذ أنه التحق

به حديثاً وليس له علاقة بكل هذه المعارك

القذرة بين حركتي حماس وفتح، هذا ظلم

كيف وصلنا لهذه الرحلة من الشر والقسوة

على بعضنا البعض كيف".

دخل أطلقوا على رجله أكثر من ٢٠ طلقة،

إضافة إلى طلاقة في الصدر إلا أن ابني وبحمد

الله تلقاها في إصبعه وقد قطع وتركوه ظناً

منه بأنه قد فارق الحياة، ولم يسعفه سوى

طلاب المدارس حيث نقلوه على مستشفى

الشفاء، والأدهى من ذلك أنه عندما علموا

بأنه مازال حياً ولا أدرى كيف عرفوا جاءوا

إلى المستشفى ليقضوا عليه إلا أن إدارة

المستشفى منعهم وأغلقت على ابني غرفة

العنابة المركزية بالفاتح، ولم يبعدهم سوى

الله القادر عليهم جميعاً.

وترفض الكشف عن نفسها

لخشيتها من تبعات التصريح للصحافة بما

حدث لابنها الذي يعمل في جهاز المخابرات،

ويتلقى العلاج في أحد مشافي إسرائيل وهو

في حالة خطيرة، وتخشي أن تتبعه القوة

التنفيذية للقضاء عليه. تقول والدة (ن)

الذى يبلغ من العمر (٢٢) عاماً: "عندما

اشتدت المعركة بين القوة التنفيذية وجهاز

المخابرات أصبحت القوة التنفيذية تتصرف

أي فرد من الجهاز لتقتله وتنتقم منه، وكان

ابنها يومها قد غادر المقر في سيارة تابعة

للمخابرات. وفي أحد الشوارع كانت تنتظره

مجموعة من القوة التنفيذية اندلعت هذه الاشتباكات بين

حركة حماس وفتح في شوارع غزة وجبالياً

وخانيونس بالذات، حيث تغلق المحال

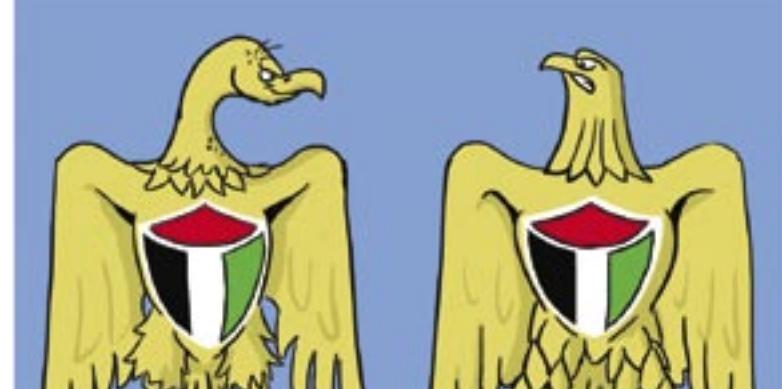
التجارية وتُشَلُ الحركة، وتُغلق المدارس

ويغادر الطلاب مدارسهم.

ويقول أفراد القوة التنفيذية إن أفراد

الأجهزة الأمنية قد تمادوا في خطف أنصار

المجاهدين وعندما قال لهم لا أعلم وليس لي



السلطة السابقة هي السبب

يقول م.ع وهو مواطن لا شأن له بالقوة التنفيذية، اعتبرت القوة التنفيذية أن ذلك عمل قام به أحد أفراد الأجهزة الأمنية أن ذلك عمل قام به أحد أفراد الأجهزة الأمنية في المعابر، وهذا غباء وسذاجة، إلى ماذا يريدون أن يصلوون؟ لحرب أهلية تأتي على الأخضر واليابس وتشتت بنا العدو، لا يدركون أن

للقوة التنفيذية، اعتبرت القوة التنفيذية أن ذلك عمل قام به أحد أفراد الأجهزة الأمنية أن

ذلك عمل قام به أحد أفراد الأجهزة الأمنية في المعابر، وهذا غباء وسذاجة، إلى ماذا يريدون

أن يصلوون؟ لحرب أهلية تأتي على الأخضر واليابس وتشتت بنا العدو، لا يدركون أن

القوى التنفيذية منظمة لأفراد القوة التنفيذية أن ذلك عمل قام به أحد أفراد الأجهزة الأمنية في المعابر، وهذا غباء وسذاجة، إلى ماذا يريدون

أن يصلوون؟ لحرب أهلية تأتي على الأخضر واليابس وتشتت بنا العدو، لا يدركون أن

القوى التنفيذية منظمة لأفراد القوة التنفيذية أن ذلك عمل قام به أحد أفراد الأجهزة الأمنية في المعابر، وهذا غباء وسذاجة، إلى ماذا يريدون

أن يصلوون؟ لحرب أهلية تأتي على الأخضر واليابس وتشتت بنا العدو، لا يدركون أن

القوى التنفيذية منظمة لأفراد القوة التنفيذية أن ذلك عمل قام به أحد أفراد الأجهزة الأمنية في المعابر، وهذا غباء وسذاجة، إلى ماذا يريدون

أن يصلوون؟ لحرب أهلية تأتي على الأخضر واليابس وتشتت بنا العدو، لا يدركون أن

ستبخون نعالكم

عارف حجاوي

لن تقع عندنا حرب أهلية، فهناك خطر خارجي اسمه إسرائيل. فالشكر لله والإسرائيل. ولن تقع عندنا حرب أهلية بسبب التركيبة العشائرية للبلد. فالشكر لله والعشائرية.

ولن تقع عندنا حرب أهلية لعدم وجود فهم سياسي حق عند الطرفين، فالشكر لله ولللغوائية.

ولكن قد تقع تقع تقع عندنا حرب أهلية، رغم كل ما سبق، لأن نيوتن لم يضع قوانين للحرب الأهلية، فظلت تقع دون توقع.

إليكم فاتورة الحرب الأهلية مقدماً (ملاحظة: كثيرون من مؤججي هذه الحرب لن يكونوا موجودين بيننا ليسدوا الفاتورة):

الفاتورة

أولاً: ١١ ألف قتيل، لن يتمتعوا بلقب شهداء للأسف.

(الرقم هو نتيجة حسابات لنتائج الحرب الأهلية الجزائرية والعراقية).

ثانياً: فقدان التمويل بسبب فقدان التعاطف العربي والمتسير من التأييد العالمي. والنتيجة: فقر شديد. تقولون: هذه ليست مشكلة، فنحن غاطسون في الفقر. وأقول: انظروا إلى الصومال وتشاد وتفروا أن هناك فقراً أقسى بكثير مما ربكم. ستبخون نعالكم، وسيقدر قرض الفلال على رف الصيدلية بجانب قرض الأكامول، وبما يكون بنفس السعر والحجم أيضاً.

ثالثاً: سيهرب من تبقى من المتعلمين وأصحاب المهن والمرض واللامبالاة. وستنتشر الدعاارة. لكن، سيقل انتشار المخدرات لغلاتها. وسيسحب المغترب أمه وأخاه من البلد بدل أن يبعث لهما بالمال. وستصبح البلد مرتخية المفاصل وجاهزة للابلاع من قبل إسرائيل.

رابعاً: سيتوحش الشباب الذين لا يجدون فرصة لأي مستقبل، وستسود اللصوصية والرشوة، وسيفقد الناس إيمانهم بالقانون. وسيجري تطهير عرقى في الحرارات والقرى، وإن كنت أتوقع أن يكون محدوداً.

خامساً: ستبدأ حمى الاغتيالات السياسية وغير السياسية. سيفقد الناس أرواحهم للكلمة قالوها أو مجرد أنهم واقفون على الحياد، أو على قارعة الطريق في الوقت الغلط.

الحل:

أن يتم تدريس الفاتورة أعلى لشباب التنظيمات المختلفة. وأن يترأس أبو مازن بنفسه حكومة تضم الأطراف المختلفة وبتمثيل لحماس يوازي مقاعدهم في التشريعي، مع ضمان الوزارات السيادية لحماس. وأن تتخلص حماس عن التكفير وعن الخطف، وأن تتخلى فتح عن الخطف وعن التفاوض مع إسرائيل. فإسرائيل جعلت أبو مازن أباً موسى أشعري هذا الزمن، وأن لرئيسنا أن يكتفي باللدغات العشر الأولى من الجحر الإسرائيلي.

وليقل أبو مازن بعدئذ للعالم: إسرائيل جمدت عملية السلام سبع سنوات دون أن ترمى، ونحن نريد تجميد التفاوض معها ثلاث سنوات لنرتب وضعنا الداخلي تمهدياً لعملية سلام متقدمة.

إلى عيون إسرائيل !!

نظير مجلي

سراحهم في الماضي هم أكثر النشطاء الفاعلين في العمليات العسكرية ضد إسرائيل ولذلك تخطئ الحكومة إذا

قادت بإطلاق سراح أسرى كبار ومن ذوي التهم الثقيلة. وقال إن هناك من

يتوهם في إسرائيل بأنه يوجد فرق

بين "فتح" و"حماس"، والحقيقة أن

كليهما سيء، فتح تبدو معتدلة ولكنها

في ساحة القتال هي صاحبة التجربة الكبرى، وتدخل معارك وجهها لوجه

مع الجيش الإسرائيلي، وهي صاحبة

أكبر رصيد من قتل الإسرائيليين

وهي اليوم أكثر من يتعاون مع حزب الله اللبناني في العمل المسلح. أما

"حماس" فهي صاحبة الخطاب الأكثر

تطوفا ضد إسرائيل وهي التي تبني

جيشاً للمستقبل، ما زال غير مجنوب

ولكنها تسعى إلى جعله جيشاً أقوى

من حزب الله.

ساعدوا أبو مازن، فاووضوا الأسد إلى حين ينضج الفلسطينيون".

والجيش والمخابرات والموساد يطلبون: "اتركوا الفلسطينيين الآن

ولا تقدموا نحوهم بشيء. دعوا هذا

الفخار يكسر بعضه بعضاً. فإذا بقي

فيه شيء نتحدث بعد حين". ولذلك

رأيناهم يفتعلون العدوان على رام

الله في الوقت الذي كان فيه أولمرت

في الطريق إلى لقاء الرئيس المصري

حسني مبارك. فتسبيباً في تدمير

اللقاء وأهدافه. وينجحون اليوم في

فرض موقفهم، فيعرقلون صفة

تبادل الأسرى. أحد كبار الضباط

في جيش الاحتلال الإسرائيلي

في الضفة الغربية، عقد لقاء مغلقاً

مع المراسلين العسكريين للصحف

الإسرائيلية مؤخراً، قال لهم في

الأسرى الفلسطينيين الذين أطلق

المجاجي ستثير حماس وغيرها. وحماس لم تخيبأمل أولمرت وفقط ما رسم لها

فهاجمت أبو مازن على هذا العنوان.

اليمن الإسرائيلي، الذي يعتبر أبو

مازن، أخطر قائد عليها في تاريخ

الشعب الفلسطيني، يجد اليوم ضالت

في هذا الاقتتال. فهو البرهان على

أن "الفلسطينيين لا يزالون متظفين

يتصارعون على سلطة غير ثابتة وغير

ناضجين لإقامة الدولة، ولا يفهمون

ما هو القانون وما هي سلطة القانون.

والانتخابات الديمقراطية وما أعقبها

من تداول للسلطة ما هو إلا حدث

عرضي، سحابة صيف عابرة".

اليسار الإسرائيلي، الذي يعني من

تراجع في قوته، والجناح اليساري

الذي يناصر التسوية السياسية، يقفان

بأفواه مفتوحة للهباء. فهم يصيرون:

"ساعدوا القوى المعتدلة ضد "حماس"

لا توجد جهة في العالم متابعة

للاقتال الفلسطيني الداخلي مثلما

تتابعه القوى السياسية والعسكرية

والأمنية في إسرائيل. المخابرات

الإسرائيلية تستطيع الآن أن تنتقل

إلى العمل في الإعلام، بدل المطاردات

والاعتقالات والاغتيالات. فالقيادة

الفلسطينيون الذين تريد تصفيتهم،

يتهددهم الآن بأيدٍ فلسطينية ولا

يُستبعد أن يتم تنفيذ التهديد.

في إسرائيل، كل حزب وقائد

سياسي يبني مواقفه بناء على ما

يجري في الساحة الفلسطينية.

أولمرت، الذي لم يكن يرى قائدًا فلسطينيًا

شريكًا في عملية السلام، ومن في ذلك أبو

مازن، أصبح فجأة مؤيدًا له يستقبله

ويعانقه. فهو يعرف أن صور هذا الحب

هل يعود الأمل لفادي الجنسيه باستعادتها ؟

بثينة السراحين

ممثلٌ ووزارة الداخلية متابعة هذه القضية كي لا يتوقف الجهد الذي بذلناه والإنجازات التي ترتبّت عليه".

من ناحيته نفى السفير الفلسطيني

في الأردن عطا الله خيري علمه بالتطورات التي ذكرها أبو الراغب:

"هذا شأن أردني ونحن كسلطة

فلسطينية لا نستطيع التدخل في

الشؤون الأردنية الداخلية، ولا يجوز لنا فرض رغباتنا عليهم، بل للحكومة

الأردنية الحرية في إعطاء الأرقام

الوطنية لأى كان أو سحبها، فنحن

ضيوف على الأردن، كما أنها تتعامل مع

القضية من منظور القانون المتعارف

عليه في الدول العربية كافة والذي

لا يجوز لها من سلب حقوقهم في المواطن

ونحن ما زلنا نتفقّى وعلى مدار الساعة

شكواً من عائلات تعاني المشكلة

ذاتها حيث تقوم بتدوينها في ملفات

الحكومة الأردنية إلى سحب الرقم

الوطني من كل شخص حصل على

الأousyوية على اللجنة المشكلة من قبل

وزير الداخلية".

كما نفى خيري ما ذكره أبو الراغب

من أن عدد الأشخاص الذين يشكلون

جمهور هذه القضية يصل إلى الآلاف:

"هذا الرقم مبالغ فيه للغاية ويرغم أنني

لا أملك معلومات دقيقة في ذلك، إلا أنني

أؤكد بأن الأرقام التي حدّدها أبو الراغب

فلكلية وخالية، وأننا على ثقة بأن ما

يدفع الحكومة الأردنية لسحب أي رقم

وطني من مواطن من أصل فلسطيني هو

وجود ثغرة قانونية في حمله للجنسية

الأردنية".

ويرفض خيري إتهام السلطة

والسفارة تحديداً بالقصص حيال هؤلاء،

نافيما ذكرته النسوة من امتناع السفار

عن تقديم المساعدات لهنّ ولعائهنّ:

"نحن ليس لدينا جهاز أمن بوليسى لمنع

الناس من الوصول إلينا، فطريقهم سهل

الوصول لي أنا شخصياً".

دخلنا وعلى خلفية التفسير الخاطئ

لهذا القرار في معركة قانونية مع وزير

الداخلية الأسبق سمير حباشة من خلال

استجوابه في مجلس النواب وأوقفنا

جميع الإجراءات القانونية المزمع القيام

بها سحب جوازات سفر أو الجنسية

من مواطنين أردنيين من أصل فلسطيني

خاصة وأن عدد هؤلاء يصل إلى عدة

آلاف. منذ حوالي السنة شكل وزيراً

الداخلية السابق أيدى كل من

نادية التقى" و"فائز الحنتي" من

يعشن ذات الأوضاع. تقول نادية التقى:

"نتشارك جميعاً كنساء متزوجات من

رجال متضليلين يكوننا ندفع من

ثمناً باهظاً تسببي العصبية والميل إلى

العنف الذي ينتهجه أزواجنا تجاهنا،

ونحن نرى في سلوكهم هذا شيئاً طبيعياً

لأنهم يشعرون بالخذلان الشديد، فبعدما

كانوا وقود الثورة وشغلتها المتاجحة

لسنوات طويلة من التشرد والأسر

باتوا اليوم مجرد سالم صعد عليهما

زيد وعمرو وكل أصحاب المصالح الذين

يستبردون بحقوقنا من ثمار السلطة

وأقلها الهوية التي تربطنا بالأرض التي

ضحيتنا لأجلها بالكثير".

من جانبها يقول النائب الإسلامي

الأردني علي أبو الراغب الذي عرف عنه

اهتمامه ممنذ سنوات بهذه القضية: "الأمر

الذي تسبب بحدوث هذه الإشكالية هو

ما قامت به الحكومة الأردنية منذ ثلاث

سنوات وعبر وزير داخليتها في حينه

من سحب جوازات السفر ومن تحويل

البطاقات الصرفية إلى خضراء استناداً

إلى (تفسير خاطئ) لقرار فك الإرتباط،

الذي يقضي بعدم تطبيق القرار على كل

من له ارتباط بمنظمة التحرير ويقيم

على الأرض الأردنية وقت إعلان هذا

القرار".

ويضيف أبو الراغب: "سبق وأن

من قبيل معاناة النساء الأردنيات من

أصل فلسطيني ممن حرمته عائلاتهن من

التمتع بالجنسية الأردنية بعد إصدار

قرار فك الإرتباط عام ١٩٨٨ وما تسبب

به من سحب الرقم الوطني الأردني من

أزواجهم للنفاذ ضئيلة ولا تكفيت للإنفاق

على أسرتنا المكونة من عشرة أفراد.

أولادى محبطون، فلا أمل لديهم بالتعلم

والعمل أو حتى بالسفر. مؤخراً حرمتنا

من الدعم على المروقات، وازدادت

ديوننا بسبب تأخر رواتب المنظمة،

ناهيك عن تكلفة الدراسة في القطاع

الخاص لطفتنا التي رفضت إستقبالها

المدارس الحكومية، وترامت علينا أحقرة

المنزل، كما أن سلطة المية قطعت المياه

لعجزنا عن تسديد فواتيرها منذ ثلاث

سنوات. وفي حال خروج أولادي من

المنزل أخاف أن يمسك بهم رجال الأمن،

وهم لا يحملون معهم ما يحده هوبيتهم،

فنحن لا نملك سوى جواز السفر المؤقت

طعون دستورية ضد عرفات وقيع وعباس والدوين والمغنى



المحامي وسميم أبو راس.

وهذا يتعارض مع نص في القانون الأساسي الذي يعتبر الفلسطينيين سواء بصرف النظر عن الجنس، أو الدين، أو اللون. أما الطعن المقدم لمطالبة المحكمة العليا بإصدار قرار بالازم الرئيس عباس باقالة النائب العام المغنى، فهو لكون الأخير كان عضواً في مجلس نقابة المحامين، وحمله تقرير هيئة الرقابة العامة الصادر في حينه المسؤولية عن أعمال سرقات وتزوير وقعت في القبالة.

وفي الطعن الذي طالب فيه بالازم الرئيس عباس بإصدار ثلاثة مرسومات رئيسية بشأن إقالة رئيس الوزراء إسماعيل هنية وحل المجلس التشريعي، وإجراء انتخابات تشريعية، أما الرابع وهو الوحيد الذي تقدم به إلى المحكمة الدستورية العليا للطعن بدستورية قرار المحكمة العليا رقم ٢٠٠٦/١٦٢، لما خالفه القانون الأساسي، كونه منع وقوع التقاضي الذي هو حق طبقاً للقواعد الدستورية النافذة.

وألفت أبو راس إلى أن الهدف من الطعن هو استصدار قرار يدعم موقف المقاومين، مع العلم بأن المحكمة العليا الإسرائيلية كانت نظرت في قضياباً قدمت أمامها تتعلق بهذا الجدار، وبالتالي اعتبرت نفسها مختصة: "نحن نقول إن المحكمة العليا الفلسطينية، والقضاء الفلسطيني يقول أبو راس: "طالما أن الرئيس والجليس التشريعي لديهما الصالحيات الدستورية للتصرف بشكل عام، هو الأولى في النظر بقضايا تتعلق بهذا الجدار كونه يقام على أراض فلسطينية تقع ضمن حدود عام ٦٧".

أما الطعون الأربع الباقية فكان الأول منها يقضى بعدم دستورية الانتخابات التشريعية الأخيرة، والثاني يطالب المحكمة العليا بإصدار قرار يلزم الرئيس عباس باقالة النائب العام المغنى، والثالث طالب فيه المحكمة العليا بإصدار قرار بالازم الرئيس أيضاً بإصدار ثلاثة مرسومات رئيسية لإقالة رئيس الوزراء إسماعيل هنية، ولحل المجلس التشريعي، وإجراء انتخابات تشريعية، أما الرابع وهو الوحيد الذي تقدم به إلى المحكمة الدستورية العليا للطعن بـدستورية قرار المحكمة العليا رقم ٢٠٠٦/١٦٢، لما خالفه القانون الأساسي، كونه منع وقوع التقاضي الذي هو حق طبقاً للقواعد الدستورية النافذة.

وبعد طعنه في عدم دستورية المستشار أحد المغنى بصفته المحامي العام عن السلطة الوطنية بالائحة جوابية يطالبه فيها بمحاسبته على تقديم هذا الطعن، مبرراً ذلك بأن الطعن يجب أن يقدم ضد دولة إسرائيل

انتهجه من سلوك قضائي هو من صميم وصلب عمله في المحاماة".

ويقول أبو راس إن أول طعن دستوري تقدم به للمحكمة العليا بصفتها الدستورية، كان ضد السلطة الوطنية الفلسطينية، ممثلة في حينه بالرئيس ياسر عرفات، تحت سمعي "ذات الشأن العام"، في شهر شباط ٢٠٠٣، والذي حمل رقم ٤٠٣/٦٦، حيث كان بشأن التطبيق غير الدستوري لقانون رقم ١١/٦٦، والمتعلق بالمحامين النظاليين في قطاع غزة، وذلك كونه لم يُنشر في الجريدة الرسمية "الوقائع الفلسطينية"، حسب الأصول المتبعة في مثل هذه الحالة، حتى يحصل العلم بنصوص هذا القانون من قبل العاملين في هذا المجال.

وقد رفضت المحكمة هذا الطعن تحت ذريعة عدم وجود مصلحة للطاعن في هذا القانون، مع العلم أن الطاعن محام نظامي وله مصلحة في ذلك، على حد قوله.

أما الطعنان الدستوريان الثاني والثالث اللذان حملوا رقم ٤٠٣/٣، ٢٠٠٣/٤، فكان أحدهما يتعلّق بأسباب الرفض في بعضها، ما يُعد بحد ذاته مخالفة أخرى، هذا يشكّل لدى دافعه قوياً لمواصلة التمسك بعدها هذه القضايا والطعون. كونني على يقين بأن الأحكام التي صدرت في بعضها، غير سليمة، وأحدّها على الأقل مخالف للقانون. ونعم ما يحيطني من مخاطر كوني المحامي الوحيد في تاريخ فلسطين الذي تجرأ على رفع دعاوى قضائية، وطعون دستورية ضد الفلسطينيين، كونها لم تُنشر في الجريدة الرسمية، وليس هناك حتى مجرد قرار بتطبيقها، حيث

فايز أبو عون

تسعة طعون غير مسبوقة في التاريخ الفلسطيني قدمها المحامي وسميم عطا أبو راس للمحكمة العليا، بصفتها محكمة دستورية عليا، ضد الرئيسين الراحلين ياسر عرفات، والحاكم محمود عباس، ورئيس المجلس التشريعي السابق روجي قريع، والحاكم عزيز الدوين، ورئيسي الوزراء السابق أحمد قريع، والحاكم إسماعيل هنية، بالإضافة إلى طعن دستوري آخر ضد النائب العام أحمد المغنى.

ورغم أن البعض اتهمه بحب الإعلام، والبعض الآخر وصفه بالباحث عن الشهرة، إلا أن أبو راس ٥٤ عاماً من غزة، الذي ينفق على مثل هذه الطعون الكثير من جيبي الخاص، يصر على مواصلة مشواره القضائي، ليقول هنا أصبت، وهذا أخفقت، أبدتَ من أعلى الهرم في السلطة الوطنية، وحتى أسفلاً.

يقول أبو راس: "رفضت المحكمة الدستورية كافة الطعون الدستورية المرفوعة أمامها، حتى دون توضيح أسباب الرفض في بعضها، ما يُعد بحد ذاته مخالفة أخرى، هذا يشكّل لدى دافعه قوياً لمواصلة التمسك بعدها هذه القضايا والطعون. كونني على يقين بأن الأحكام التي صدرت في بعضها، غير سليمة، وأحدّها على الأقل مخالف للقانون. ونعم ما يحيطني من مخاطر كوني المحامي الوحيد في تاريخ فلسطين الذي تجرأ على رفع دعاوى قضائية، وطعون دستورية ضد الفلسطينيين، كونها لم تُنشر في الجريدة الرسمية، والقضائية، إلا أن ذلك لم يثنني عن مواصلة ما

التعديات على الأراضي تفشل مشاريع حيوية

محمد الجمل

حملات فاشلة

لإزاله التعديات

نفذ غريم المستشار الإعلامي والسياسي بمحافظة رفح، قال عندما قررت المحافظة القيام بحملة لإزالة التعديات، وإعادة الأرضي المسلوبة للملكية العامة فرجي القائمون على الحملة بقيام أجنبية عسكرية تابعة لفصائل المقاومة بالسيطرة على مساحات لفصائل المقاومة قبل تدريب من الأرضي، بدعوى إقامة موقع الدخول عليها، وبالتالي فانهم فضلوا عدم الدخول في صراعات مع التنظيمات التي أعلنت رفعها إخلاء تلك الأرضي. كما قام كافة المتعدين بباراز أوراق يدعون من خلالها ملكيتهم للأراضي، إضافة لحدوث عدد كبير من أفراد عائالتهم وسط الأرضي، مما حال دون تمكن الجرافات من إزاله التعديات، خاصة أن الأمر بحاجة لفصل قانوني، فالجهة المنفذة لا يمكنها تحديد مدى مصداقية الإدعاءات التي قدّمتها المواطنون.

من جانبها أكد المقدم زهير شاهين قائد الشرطة في رفح، أن مشكلة المحررات لا تتمكن في التعديات فقط، بل أيضاً في عمليات السرقة للممتلكات العامة، وخاصة التابعة للشركة المكلفة بإدارة الديفيت الزراعية.

وأشار شاهين إلى أن أفراد الشرطة تعرضوا أكثر من مرة لإطلاق نار من قبل لصوص كانوا يطاردونهم، بعد أن قاموا بسرقة معدات وشبكات مياه ودفيتات زراعية من المحررات، وقد أصبب صوصاً وأفراد شرطة خلال الحوادث المذكورة.

يتولون حراسة الآبار منذ مدة لصالح الشركة الفلسطينية التي كانت تدير الدفيتات الزراعية، ويرفضون تشغيل الآبار إلا بعد استيعابهم في البلدية، كحراس. إمكانات البلدية الحالية لا تمكنها من استيعاب هذا العدد من الحراس، مما عطل تنفيذ مشروع هام وحيوي، يخدم مدينة بأكملها".

وأشار غنيم إلى أن البلدية أنهت إجراءات ربط الآبار الثلاث بشبكة مياه المدينة قبل أكثر من شهرين، بعد عمل شاق نفذ على مدى الأشهر الثمانية الماضية، ومول من قبل المؤسسة الأسبانية (العمل ضد الجوع)، بتكلفة قارب النصف مليون دولار: "إذا تم تشغيل هذه الآبار الثلاث فإنها ستتضخم ما يعادل ١٨٪ من الإنتاج العام للأبار في رفح، مما من شأنه تخفيف معاناة المواطنين الناجمة عن نقص مياه الشرب".

ويشير مسؤول بارز في شركة توزيع الكهرباء إلى أن أعمال السرقة والصرف حالت دون تمكن الشركة من تنفيذ مشروع كبير في رفح وخان يونس. وقال مسؤول الذي رفض ذكر اسمه: "اتفقنا مع شركة الكهرباء الإسرائيلية على استغلال كمية من الكهرباء كانت تغذي ما كان يعرف بمجمع غوش قطيف الاستيطاني جنوب قطاع غزة، وكنا ننوي أن نندمج الشبكة الكهربائية في المجتمع المذكور بشبكة المحافظتين لسد العجز الكبير في الكهرباء".

فوجئنا بسييل بشري يتدقق على المحررات بعيد الانسحاب الإسرائيلي مباشرة، سرق كل شيء، حتى أعمدة الكهرباء وخطوط الضغط العالي، والمحولات".

هذا ما قاله أشرف أبو جاللة من دائرة البيئة في رفح، وحذر من استمرار قطع الأشجار التي كانت على مدار العقود الماضية

تشكل حاجزاً طبيعياً يمنع زحف الرمال من خلاله تحقيق أكبر استفادة ممكنة. قامت البلدية مؤخراً ومن خلال إحدى الجهات المانحة، بشراء صورة جوية حديثة للمنطقة المحروزة لاستخدامها في المشروع في حال تم تنفيذه".

أما أشرف غنيم مدير دائرة المياه والصرف الصحي في بلدية رفح، فقال إن البلدية لا تزال عاجزة عن تنفيذ مشروعربط ثلاثة آبار مياه تقع في الأرضي المحروزة بشبكة مياه المدينة، بسبب سيطرة جوية دينامية على مطلع مطلاً على مياه المحروزة، وأرادت الجهات المعنية إعادةه بعد أن تعليق فوائده، فإن ذلك سيحتاج أموالاً طائلة، وسنوات طويلة كي يعود كما كان".

التعديات توقف

تنفيذ مشاريع هامة

على برهوم رئيس بلدية رفح، قال إن البلدية كانت تهدى للبدء بعملية

تخطيط حضري شاملة لكافة المناطق المحروزة، خاصة وأن مساحات شاسعة منها تقع بمحاذاة الساحل، ما يعني إمكانية الاستفادة منها في إنشاء مشروعات سياحية. وأوضح برهوم أنه وبعد انسحاب الإسرائيلي، صدمت البلدية بعدم وجود تمويل لتنفيذ مثل هذا المشروع المكلف مع أنه يمكن توفيره في حال اجتهدت البلدية لذلك. لكن المعيق الحقيقي كان: "التعديات الكبيرة على الأرضي المحروزة، فقد قام عدد كبير من المواطنين للأشجار بغض النظر".

لم تبق المحررات أو المستوطنات التي انسحب منها قوات الاحتلال كما كانت عليه بعد الانسحاب الإسرائيلي من القطاع مباشرة، فقد تحولت مساحات واسعة من أراضيها إلى ملكيات خاصة، بعد أن وضع مواطنون أيديهم عليها، وأحاطوها بأسلاك شائكة، وزرعوها بالأشجار المثمرة والخضروات، وادعوا ملكيتها.

صعوبات في رصد التعديات
قال مسؤول في سلطة الأرضي رفض ذكر اسمه، إن حجم التعديات على الأرضي الحكومية في القطاع تزايد خلال الأشهر الماضية، حتى بلغت مساحات الأرضي المتعدي عليها حتى نيسان من العام الحالي حوالي ٢٢٨٨ دونما، ثم زادت التعديات بعد هذا التاريخ بسبب عجز السلطة التنفيذية حتى عن حماية اللجنة المختصة بإزاله التعديات التي تعرضت إلى إطلاق النار خلال أكثر من مهمة جنوب القطاع.

وقال المسؤول إن الموظفين التابعين للسلطة من كانوا يكفلون بحصر التعديات تعرضوا للتهديدات ومطاردات من قبل مجهولين، وصلت في بعض الأحيان إلى اقتحام بيوتهم وتهديداتهم بالقتل، ما أجبرهم على التوقف عن الخروج لرصد التعديات، وحال دون تمكن سلطة الأرضي من حصر التعديات خلال الأشهر الثمانية الماضية.

سرقة النباتات والأشجار
بدأ الغطاء النباتي الكثيف الذي كان ينتشر داخل وفي محيط "المستوطنات" بالاختفاء تدريجياً، بسبب القطع الجائر للأشجار بغرض التدفئة.



كل عام ولسنا بخير

إياد الرجوب

تأتي إلى الدنيا فتتوارد عن جدك عبارة "كل سنة وأنت سالم" ، تُمني من خلالها النفوس بالسعادة القادمة، لكنك لا تتجاوز سنة وتدخل في أخرى إلا والمعايدون أقل سلامة من السنة المنصرمة، ولساجتك في مقابل العمر فإنك تنحي باللائمة على اللغة، بعد أن ينفك أستاذ التربية الإسلامية بأن السبب كامن في المفردة المستخدمة، فـ "سنة" ذات فأل سيء، ولم ترد في القرآن إلا سلبية، أما المفردة الإيجابية فهي "عام" ، فتصير عبارة معايدتك كل عام وأنتم بخير" ، علَّ الخير يأتي لكن الافت بعد ذلك أن كل عام يأتي أسوأ مما سبقه أيضاً، لتصبح عبارة "ما كان هو أحسن ما يمكن أن يكون" أبلغ ما يوصَّف به العصر الحاضر.

ففي كل مناسبة نُذَيل تهانينا بـ "أعادها الله علينا وقد تحققت أمانينا بالعودة والوحدة والحرية وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس" ، وعاماً تلو آخر تفقد مفاتيح العودة أبوابها، وتتفتت الوحدة مع كل صباح يُعلن فيه عن تشكيل حزب سياسي أو جناح عسكري جديد، وتلاشى الحرية مع كل قيس يُرفع أو سروال يُخْفَض على حاجز، وفي هذه المعنة تصبح إقامة الدولة وعاصمتها القدس ضرباً من الخيال.

كل عام ولسنا بخير، نعم، هذا هو الواقع ولا مبرر لتجاهل الحقيقة، فمن أين يأتي الخير ونحن نستيقن على افتياق قادتنا في الأعياد؟ حاصروا زعيم فلسطين ثلاث سنوات ثم اغتالوه عشيَّة عيد الفطر، وسجِّنوا زعيم الأمة ثلاثة سنوات ثم اغتالوه فجر عيد الأضحى، ونحن - كمسلمين - ليس لنا إلا هذان العيدان، فمتي إذاً سياتينا الخير؟

أما قصة "تقاءلوا بالخير تجدوه" فلا تنطبق علينا، لأنها موجهة للمؤمنين، ونحن لسنا بمؤمنين، فمن أين يأتي الخير ونحن نصلِّي وراء الآخرين صلاة صالح دنيوية محصلتها ملايين لم تصل؟ من أين يأتي الخير ونحن نرفع أصواتنا أمام الله في الحج فتضج بها مكة، ونكون خُرساً في قول كلمة حقًّا أمام المسلمين؟ من أين يأتي الخير وأقولنا في خطب المساجد لا تعبر عن أفعالنا بعد انتهاء الصلاة؟ من أين يأتي الخير وشعارنا في مهرجانات انطلاقاً ١/١ لا تنطبق على أفعالنا في ٢/٢ ولا حتى في ذكرى ١١/١١؟

الخير فيها دفين، ولا يحتاج إلا لتفعيل الصمير والانتماء لهذه الأمة، لكن المؤسف لا يبحث كل منا عن الخير في الآخر، فبعضنا يلتمسه من الفرس، وآخرًا يلتمسه من الروم، وما بين الفرس والروم تبرز الحاجة إلى نبيٍّ جديد.

وزير شؤون الأسرى والمحررين في لقاء خاص بـ "الحال"

وصفي قبها: اتمام صفقة التبادل
مرهون بتحديد مفهوم الأحكام العالمية

على بعض الأمور العالقة، وبالتحديد مسألة تعريف أصحاب الأحكام العالمية، وبما أن الصفة ستتم على ثلاث مراحل، تكون المرحلة الأخيرة بعد شهر من إطلاق الدفعة الأولى من الأسرى.

* ملخصاً تم المطالبة بإطلاق سراح الوزراء والنواب المعتقلين لدى إسرائيل ضمن صفقة التبادل؟

- من ضمن مطالبنا عدم شمل النواب والوزراء المختطفين بأية صفة لحل مشكلة الجندي الأسير، لأن موقف النواب والوزراء واضح حيث أبلغونا من داخل سجنهم أن هناك من هو أولى منهم للإفراج عنه، مشددين على وجوب إطلاق سراحهم تحت مظلة الحصانة بعيداً عن أية صفة للتبادل.

* ملخصاً يتم التفاوض لإطلاق سراح الأسرى على مراحل، وليس دفعة واحدة؟

- كان مطلبنا في البداية أن يتم الإفراج عن الأسرى دفعة واحدة مقابل الجندي، ولكن طبيعة الحوارات فرضت علينا مبدأ التبادل للإفراج.

- ليس لدى إمام بقضية نhero مسعود سوى أنه من رجال المقاومة، ولكن الأمر مرتبط بحركة حماس، ونحن نتفاوض مع الجانب الإسرائيلي كحكومة فلسطينية.

* هل هناك ضمانات لعدم اعتقال الأسرى المفرج عنهم مرة أخرى؟

- نعم هناك ضمانات واتفاق بأنه سيتم

الجندي الأسير إلى مصر، وبعد ذلك بشهر تقوم عائلته بزيارته داخل الأراضي المصرية للاطمئنان عليه، ثم يتم الإفراج عن أسرى من سجون الاحتلال يتراوح عددهم ما بين ٤٠٠ - ٥٠٠ أسير أيضاً وهم من ذوي الأحكام العالمية، ثم يعود الجندي الإسرائيلي إلى إسرائيل، وبعد ذلك تتم المرحلة الأخيرة من الإفراج حيث يطلق سراح عدد مماثل من الأسرى من تصفهم إسرائيل "بالملطخة أياديهم بالدماء".

* ما هو الحد الأدنى بالمفهوم الإسرائيلي للحكم العالمي، وهل تم الاتفاق عليه؟

- يرفض الجانب الإسرائيلي تحديد ما هو الحكم العالمي، فربما يعتبرون الحكم بأربع سنوات حكماً عالياً، وهذا الأمر ما زال مختلفاً عليه، ونحن نطلب تحديد ما هو الحد الأدنى للحكم العالمي.

* هل طرحت أسماء من تصفهم إسرائيل بالملطخة أياديهم بالدماء وتطالبون بإطلاق سراحها؟

- في جميع الأحوال يرفض الجانب الإسرائيلي التعاطي مع قوائم أسماء.

* متى يتوقع البدء بتنفيذ الصفقة، وما هو التاريخ النهائي لإتمامها؟

- يبدأ تنفيذ الصفقة فور الاتفاق النهائي

طال انتظار تنفيذ صفقة تبادل الأسرى التي يجري التفاوض عليها بوساطة مصرية، وتتضارب الأنباء حول طبيعة الصفقة ومجرياتها، وقد صدرت مؤخراً تصريحات مصرية تقول إن إتمام الصفقة ينترن موافقة الحكومة الفلسطينية. وللابلاغ على مجريات الصفقة، وتفاصيلها، كان هذا الحوار لـ "الحال" مع وزير شؤون الأسرى والمحررين وصفي قبها:

* إلى أين وصلت صفقة التبادل، وكيف ستتم؟

- وصلت المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي إلى حد الاتفاق على تعريف من هم أصحاب الأحكام العالمية، بعد أن كانت إسرائيل ترفض تحديد الحكم العالمي لتبقى الباب أمامها مفتوحاً لإطلاق سراح الأسرى حسب معايرها. وقد قبلت إسرائيل بمبدأ التزامنة في الإفراج، وكانت المفاوضات بوساطة رئيس المخابرات المصرية عمر سليمان، بحيث يتم الإفراج عن الأسرى على ثلاث مراحل، يتم في المرحلة الأول إطلاق سراح (٤٠٠ - ٥٠٠) أسير من النساء والأطفال دون تحديد مدة محكمتهم، ثم تقوم الحكومة بتسليم

منتصر حمدان

افتتحوا ملف المساعدات الدولية



التشريعي والثائب الثاني لرئيس المجلس حسن خريشة: "هناك حاجة لتنظيم ملف المساعدات والمنح الدولية وتحديد وجه صرفها بما يتلاءم مع حاجات الشعب الفلسطيني وليس وفق مصالح مراكز قوى فلسطينية".

و Ashton خريشة إلى وصول مساعدات ومنح مالية كبيرة للسلطة الفلسطينية يجري انفاقها دون معرفة المجلس التشريعي، رغم أن المجلس هو صاحب الحق في معرفة تفاصيل كل فرش يدخل ويصل للسلطة الفلسطينية لأن هذه الأموال تأتي باسم كل الشعب الفلسطيني.

وكان وزير الخارجية السابق ناصر القدوة، قال في احتفال الندوات مؤخرًا، إن هناك إشكالية حقيقة بملف المساعدات والمنح الدولية التي وصلت للشعب الفلسطيني على مدار السنوات الماضية. وإنه حاول عندما كان وزيراً للخارجية إعادة تنظيم هذا الملف لكنه جوبه برفض العديد من المسؤولين الرسميين: "ملايين الدولارات جرى هدرها بصورة غير منطقية خلال السنوات العشر الماضية".

ويرى مراقبون ونواب في المجلس التشريعي أن هذا الملف يحتاج لإعادة تنظيم من جديد وفق اسس وقواعد وطنية، خاصة وان هناك مراكز قوى فلسطينية ودولية باتت تربطها مصالح مشتركة في ظل غياب تنظيم هذا الملف بما يخدم الشعب الفلسطيني.

كشف مصادر فلسطينية رسمية في المجلس التشريعي أن وزير التخطيط الفلسطيني القائم باعمال وزير المالية سمير ابو عيشة وجه رسالة رسمية الى الرئيس محمود عباس طالبه باتخاذ قرارات واضحة تقود الى اعادة النظر في المساعدات والمنح الدولية التي تقدم للشعب الفلسطيني وكيفية استثمار ملايين الدولارات في تنفيذ مشاريع تنموية حقيقة ومنتجة.

وأوضح تلك المصادر ان المبالغ المالية التي وصلت الى السلطة بعد فوز حماس في الانتخابات التشريعية وصلت الى قرابة ٨٠٠ مليون دولار اميركي ويزداد ملحوظة عن العام الذي سبق فوز حماس في تلك الانتخابات.

وقال ابو عيشة إن هناك حاجة ملحة لاعادة تنظيم التعامل الفلسطيني الرسمي مع المساعدات والمنح المالية التي تصل للسلطة الوطنية من أجل إقامة مشاريع اقتصادية منتجة تحقق الفائدة لكافة الفلسطينيين، وتساهم في تحسين الوضع الاقتصادي بدلاً من صرف تلك المساعدات والمنح على المشاريع الاغاثية والتي خلقت انتباusات بان الشعب الفلسطيني يتحول الى شعب يعيش على التسول.

من جانبها قال القائم باعمال امين سر المجلس

تاجر السلاح أبو بحر: العوز وال الحاجة للقمة العيش جعلاني أمتهم هذه التجارة



بسطة سلاح أبو بحر.

ذلك، أي حين أعرف أو أسمع أن مثل هذا النوع من السلاح قدم استخدامه في جريمة قتل، أو سرقه أو اعتداء على آخرين". وأشار إلى أنه في كثير من الأحيان، يلجأ إليه أفراد الأجهزة الأمنية، أو الشرطة، أو حتى الثنايا العامة ليطلبوا منه تقصي الحقائق عن نوع سلاح معين تم استخدامه في جريمة قتل أو غيرها، أو عن سلاح تمت سرقته من أحدهم، مضيفاً أنه حين يُعرض عليه أي سلاح تتطابق مواصفاته مع الموصفات التي حصل عليها في السابق، يقوم بشراطه وإعادته لصاحبها، بعد أن يقبض ثمنه، ويدل على سارقه لاسترداد المبلغ منه.

وعن ثمن السلاح المعروض أمامه للبيع، أوضح أبو بحر أن المسدس من نوع صفر ٤٥، يبلغ ثمنه ٦٠٠ دينار أردني، والكلاشنكوف بيع بسعر ٧٠٠ دينار، والسلاح من نوع أم ١٦ القصيرة بسعر ١٠ آلاف دينار، في حين أن سعر الداء ١٦ الطويلة لا يزيد على ٤٥ ألف دينار، أما العوزي فسعرها ١٠٠ دولار، والكارلوستاف يتراوح ثمنه ما بين ٣٠٠ إلى ٥٠٠ دينار، وقبلي الصوت ٥٠ شيكلاً. أما الرصاص، فيبلغ سعر رصاصة المسدس الأصلية ٤٠ شيكلاً، في حين ثمن رصاصة الكلاشنكوف تبع بالجملة ٢٠ شيكلاً. وثمن رصاصة الكلاشنكوف تبع بالجملة بعشرين شوائل، أما بالفرق فتباع بأحد عشر شيكلاً أو أكثر بقليل.

أبو بحر الذي قطع حديثاً معه أكثر من مرعة بين الحين والآخر، لأنه كان يرد على هذه، ويبيح ذاك، ويقبض ثمن قطعة سلاح باعها، أو رصاص استبدل، أكد مقتضاياً بالغ الأيمان أنه لو توفرت له فرصة عمل أخرى، براتب شهرى لا يقل عن ٦٠٠ شيكلاً فقط، يستطيع من خالله توفير ما تحتاجه أسرته، من متطلبات يومية، ليكون تاركاً لهذا العمل سريعاً، مع أنه يجني من الأرباح من تجارة السلاح ما لا يقل عن ٨٠ إلى ١٠٠ شيكلاً يومياً.

إلى أنه المعيل الوحيد لأسرة مكونة من ١٣ فرداً، ستة أطفال منهم من يذهب إلى المدارس، ناهيك عن يذهب إلى الجامعة، بالإضافة إلى والده ووالدته، وأبناء وزوجة شقيقه المعتقل في سجون الاحتلال الإسرائيلي. وتساءل: "ماذا عساي أن أفعل في ظل انعدام فرص العمل للجميع، لم أترك فرصة واحدة للبحث عن عمل آخر إلا واستغلتها، ولكن هيهات أن تجد عملاً وسط هذا الزحام والكم الكبير من خريجي الجامعات والمعاهد، سواء من حملة الدكتوراة، أو الماجستير، أو البكالوريوس، أو حتى الثانوية العامة".

وحول ما إذا كانت تجارتة هذه ستساهم في استثناء فوضى السلاح، وحالة الفلتان الأمني، قال أبو بحر: "أنا لا أبيع السلاح إلا لأشخاص معروفين لدي، ومشهود لهم ببنفافة اليد والضمير، كما أنتي في أوقات كثيرة أقوم بتسجيل أرقام بطاقاتهم الشخصية، وعناني بهم وقع عليهم ثار، يريدون حماية أنفسهم خوفاً من استهدافهم".

وأشار أبو بحر الذي يبلغ من العمر ٤٠ عاماً،

إلى أنه المعيل الوحيد لأسرة مكونة من ١٣ فرداً، الذي ربما يكون هو صديقه في كل اللحظات، هو نفسه الذي ربما يصبح عدوك في لحظة واحدة. وفي كلتا الحالتين، ليس المهم عندي ما أبيع، أو من أبيع، ولكن المهم عندي في ظل ما أعيشه أنا وجزء كبير من أبناء شعبي من أوضاع اقتصادية صعبة، أن أوفر لقمة عيش شريفة لأبنائي الذين يتصورون جوعاً، ولا يجدون ما يسدون به رمقهم، دون أن أمد يدي لأحد متسللاً، أو أقطع طريقاً على أحد معتدياً".

ويقول أبو بحر إنه لم يلغا لهذه التجارة الأخطار على الإطلاق، إلا بعد أن تقطعت به السبل، وأصبح عاطلاً عن العمل: "أحمل يومي السبت والثلاثاء من كل أسبوع، ما استطعت جمعه خلال الأيام الأخرى من سلاح، لعرضه في السوق، وبيءه من يريد شراءه، سواء لمقاومين، أو بائعى المعدن الثمينة مثل الذهب، وألا يشخاص وقع عليهم ثار، يريدون حماية أنفسهم خوفاً من استهدافهم".

وأشار أبو بحر الذي يبلغ من العمر ٤٠ عاماً،

فايز أبو عون

ما إن وطئت قدماً أبي بحر سوق السيارات جنوب غزة، حتى فتح حقبة سيارته القديمة، وأنزل منها كيساً أبيض لم يقو على حمله إلا بعد أن مدلله من كان ينتظره من زبائن يد العون.

لم يكن زبائنه الذين التقوا حوله، لتفحص ما يحمله لهم من بضائع جديدة، من فئة عمرية

محددة، بل لم يتجاوز عمر بعضهم الثامنة عشرة، وبعضهم الآخر كان ما بين العشرين والخمسين.

طمأنهم أبو بحر بأنه أحضر لهم كل ما طلبوه

منه في السابق، وما سيطبوه الآن، من مسدسات

عيار ٩ مليمترات، أو رشاشات كلاشينكوف، أو

أم ١٦، أو قنابل صوت، أو رصاص مصنوع محلياً

أو آخر مهرب من الخارج، أو أسلحة أخرى كالعزوي، أو الكارلوستاف، الأقل سعراً.

هذه هي بضاعة أبو بحر، وبغض من أمثاله، الذين يجيدون هذه المهنة وકانهم ورثوها أباً عن جد، فتقراهم تارة يفتحون الأجزاء، وأخرى يطلقون الرصاص في الهواء، وثالثة يسارعون إلى تفكك السلاح قطعة قطعة، ليثبتوا أنه غير مستخدم كثيراً، أو أنه لم يستخدم من قبل.

أخرج أبو بحر ما حمله في جعبته من سلاح، وعرضه أمام الجميع على كيس كبير من النايلون، كان فرده فوق مجموعة من الحجارة الكبيرة، فشكلت الحكومة فعم الجوع وزاد الحصار. وبما أن إرادة الشعب من قضاء الله، فترى حماس أنها جاءت إلى السلطة بـ"أمر الله تعالى": ولذلك عندما تعرّض الرئيس ابو مازن لحماس رد عليه أحبّنها مذراً: ماذن تقول بالاسلام وحماس يا عباس؟ وهذه الحكومة دائمة لأنها جاءت بقضاء الله، ولا مرد لقضائه. لا يحق لحماس أن يقول أنها قضاء الله؟ بل.

ثم تناول كرسياً خشياً من حقيقة سبارته، وأشعل سيجارته، نافثاً منها دخاناً كثيفاً تطاير في الهواء، كالرصاصات التي يطلقها بين الحين والآخر.

لم يتربّد أبو بحر لحظة في الحديث عن

تجارة التي امتهنها قبل أربعة شهور: "اعتذر على حمل السلاح وأنا في سن مبكرة، وتطور الأمر لدى خال الانفاضة الأولى عام ٨٧، إلى أن أصبح حمي للسلاح جزاً من ماضي، وحاضرتي، ومستقبلي أيضاً، لا يمكن الاستغناء عنه لحظة

الله لا تحكم فينا أرادتنا

عبد الفتاح القلقلي

تقول فتح انها قدر الشعب الفلسطيني. فهي التي انطلقت بثورة المساحة العصرية عام ١٩٦٥، فنكلت الشعب من لاجئين ذوي قضية انسانية الى شعب ذي قضية تحرر وطني. وكانت منظمة التحرير وفرضتها على العرب والعالم ممثلاً شرعاً وحيداً للشعب الفلسطيني، وبحكمتها قادتها الى المجتمع الدولي لتكون قضية تحرر وطني معروفة بها من الام المتحدة وبقيمة الهيئات الدولية عام ١٩٧٤ معاونة مع العسكرية العالمية (على رأسه الاتحاد السوفيتي). وباعتدها واستجابتها للمعايير السوفيتية.

منه في السابق، وما سيطبوه الآن، من مسدسات عيار ٩ مليمترات، أو رشاشات كلاشينكوف، أو عيار ١٦، أو قنابل صوت، أو رصاص مصنوع محلياً أو آخر مهرب من الخارج، أو أسلحة أخرى كالعزوي، أو الكارلوستاف، الأقل سعراً.

في الولايات المتحدة، استطاعت ان تحقق اعتماداً دولياً بـ"دولة فلسطين" التي اعلنها المجلس الوطني عام ١٩٨٨، وبمواصلة الاعتدال وبالاستناد الى الواقعية شنت منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة فتح هجوماً على اسلوب "هجوم السلام" الذي أسماء ياسر عرفات "سلام الشجاعان"؛ وبموجبه قام "الحكم الذاتي المحدود" تحت اسم السلطة الفلسطينية ذات الرئيس والحكومة والمجلس التشريعي، وكانت سلطة فلسطينية حقيقة من حيث أهلية السلطة والفساد والقمع. لا يحق لفتح أن يقول أنها قدر الشعب الفلسطيني".

وتقى حماس انها "تضاء الله"؛ فقد قضى الله بين الفئات والفصائل الفلسطينية في كانون الثاني عام ٢٠٠٦ في انتخابات المجلس التشريعي الاخرين، وكانت إرادة الشعب الفلسطيني فوز حركة حماس بتلك الانتخابات، فشكلت الحكومة فعم الجوع وزاد الحصار. وبما أن إرادة الشعب من قضاء الله، فترى حماس أنها جاءت إلى السلطة بـ"أمر الله تعالى": ولذلك عندما تعرّض الرئيس ابو مازن لحماس رد عليه أحذنها مذراً: ماذن تقول بالاسلام وحماس يا عباس؟ وهذه الحكومة دائمة لأنها جاءت بقضاء الله، ولا مرد لقضائه. لا يحق لحماس أن يقول أنها قضاء الله؟ بل.

ويعرف أحد الفلسفه القرد بأنه "الوجود الحتمي للأشياء والحداث خارج الوعي الإنساني، والقضاء باته سلوك انساني، ولكن القرد والقضاء بخيرهما وشرهما من الله تعالى الذي لا يحمد على مكره سواه".

ولسوء حظ الشعب الفلسطيني، اقتل

قضاء الله وقدر، وكان الشعب الفلسطيني هو الضحية: فزاد الفلتان الامني وتعزز الحصار على الشعب الفلسطيني، وازداد جوعاً وخوفاً.

فإن كان "رب البيت" طلب من الناس عبادته لانه أطعهم من جوع وأمنهم من خوف فإنه قد لا يطلب من الناس طاعة من جوعهم وخوفهم.

لم يتمدد الشعب الفلسطيني لا على القدر ولا على الضاء، لانه شعب متواضع وعذوه على تخفيض سقف مطالبه يوماً بعد يوم. سواء مطالبه في مواجهة الاعداء، او مطالبه في مواجهة الاصدقاء، او مطالبه تجاه الجميع.

وسلم المطالب الهابط هذا معروفاً للجميع، وقدم قيم الحركة السياسية الفلسطينية. أما الجديد فهو هبوط سلم المطالب الفلسطينيين

من الله سبحانه وتعالى. فلم يعد الفلسطينيون يطلبون من الله ان يغير هذا الحال بأحسن حال لأنهم اقتربوا من مرحلة القنوط. ولم يعودوا الأخبار بـ"بر القضاء او بتغيير القدر، وصار شعارهم "اللهم إننا نسألك اللطف فيهم" ولكننا نسائلك اللطف فيهم" الله أرنا الممكن ممكناً وارزقنا القوة لتنفيذها، وارنا المستحيل مستحيلاً وامتحنا القدرة على احتماله".

وسألت أصدقائي: هل سيسجيب الله لدعائنا؟ قال صديقي الظرف: الجواب سيكون في قوله تعالى "...إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم..."

وقال صديقي "اللئيم": ربما نحال الى قوله تعالى "وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترقبها ففسقوا فيها فحق علينا القول فدمرناها تدميراً". وختمت الحوار قائلاً: "الله لا تحكم فينا أرادانا".

ميت... عاد إلى الحياة بعد مرور ٣٦ عاماً على "وفاته"

على أن يتصل بي في اليوم التالي الساعة الحادية عشرة صباحاً، وأنزلت سماعة الهاتف عن أذني وأخذت أضرب أخماساً بأسداس. في اليوم التالي في تمام الساعة الحادية عشرة وعشرين دقيقة اتصل بنا، فبدأ حديثه بقوله: (مرحباً أبو العـم)، فلم استطع التكلم معه عندما خاطبني بهذه الطريقة، وكان أحد أفراد العائلة بجانبي فأعطيته الهاتف ليتكلم معه، ودار بينهما حديث طويل، أنا متتأكد بأنه ما زال على قيد الحياة وهي يرزق".

ويناشد عمر الابن الأكبر لأحمد الشايب السلطات السورية: "أتمنى من الرئيس السوري أن يفرج عن والدي، وعن جميع الأسرى الموجودين داخل السجون السورية، بحق الله تعالى وبحق الإنسانية".

فارق الحياة منذ أيام

الجميع يؤكد بأن الاتصال حقيقي وأنه عاد بعد سنتين طويلة من الموت كما تقول هذه السيدة: "منذ أن تلقينا الاتصال منه، لم ندق

على أن يتصل بي في اليوم التالي الساعة الحادية عشرة صباحاً، وأنزلت سماعة الهاتف عن أذني وأخذت أضرب أخماساً بأسداس. في اليوم التالي في تمام الساعة الحادية عشرة وعشرين دقيقة اتصل بنا، فبدأ حديثه بقوله: (مرحباً أبو العـم)، فلم استطع التكلم معه عندما خاطبني بهذه الطريقة، وكان أحد أفراد العائلة بجانبي فأعطيته الهاتف ليتكلم معه، ودار بينهما حديث طويل، أنا متتأكد بأنه ما زال على قيد الحياة وهي يرزق".

أبناؤه تربوا على حقيقة وفاة والدهم شقيقة لأحمد الشايب الكبرى بدت عليهما علامات التوتر والحزينة: "حزنا عليه وبكتنا كثيراً على قيد الحياة. إحساسى لن يخذلى. أبوي عايش. منذ سبع سنوات وصلتنا رسالة مفادها بأن والدى موجود في سوريا، لكننا لم نعط الموضوع أهمية. لكن هذه المرة الأمر مختلف تماماً فقد اتصل والدى وأكد بأنه على قيد الحياة. طبعاً لم تتأذ

على وجهه: "أخذت أسأله بعض الأسئلة عن زوجته وأولاده فأجاب على جميع أسئلتي بشكل يدل على أنه أحمد الشايب، وقل لي إنه سيقطع اتصاله بي

سامر عواد

احمد محمود الشايب من روجب شرق نابلس، اختفى منذ عام ١٩٧٠ م ، فقيل وقتها بأنه قتل في منطقة الحدود الأردنية، وبقتها في الأردن، وآمن الجميع بذلك، وفتح له بيت عزاء، وطويت صفحته، لكن بعد مرور ٣٦ عاماً على ذلك، اكتشف أهله الشهير الماضي أنه لا يزال حياً يرزق في سجن اللاذقية السوري.

حي يرزق

ال حاج محمود، نسيب المرحوم المفترض قال إنه تلقى منه اتصالاً هاتفياً، ولم يكن مصدقاً لما سمعه: "يوم ١٢ / ٢ / ٢٠١٢، كنت جالساً في منزله أشاهد الأخبار، فإذا بجرس الهاتف يرن، وعندما رفعت السماعة وقلت: من يتكلّم؟ قال: أنا أحمد محمود الشايب، فذهشت لما سمعته وقلت له إن أحمد محمود الشايب توفى منذ أعوام طويلة (يعنى مات وشبع موت) ومن وقتها لم اسمع عنه شيئاً وذلك اليوم الذي أرى فيه أخي أحمد وأصبه إلى صدري وأعانقه عناقًا طويلاً، مع أنني إذا رأيته ربما يغمى على، كيف أصبح شكله يا ترى؟

ويتابع الحاج محمود وعلامات التوتر ظاهرة على وجهه: "أخذت أسأله بعض الأسئلة عن زوجته وأولاده فأجاب على جميع أسئلتي بشكل يدل على أنه أحمد الشايب، وقل لي إنه سيقطع اتصاله بي



طعم النوم والأكل والشرب، ولست قادرين على تخيل أو استيعاب وتدارك الأمر. عاماً قضاهما أسيراً في السجون السورية وفي نظرتنا قضاهما في عالم الآخرة. الأمر ربما حدث بمحض الصدفة لأن هذا الاتصال جاء بممحض الصدفة وهذا لحسن حظه وحظنا، والحمد لله على كل شيء، ونتمنى من الله تعالى ثم من الرئيس الأسد أن يعيده إلينا لأنني لا أظن بأنه ارتكب جريمة تستحق السجن كل هذه المادة".

وقد ناشدت العائلة جميع المؤسسات الحقوقية ان تتحرك لاخراجه من سجنها في سوريا بعد ان وصل عمره ٧٢ عاماً.

الموت في سبile ... الموت على يديه

وديع حنفي

لم يصعد أحد لتلك العجوز اللاحقة التي أقتها الصدفة في المسافة الفاصلة بين رصاص البنادق الفلسطينية المتحاربة حين أجهشت بالصراخ: "كل هؤلاء أبنائي ولقد أخفيتهم قبل قليل وقبل سنوات عن أعين المحتل وغسلت أيديهم من غبار الحجارة وشربوا كوباً من شاي البلاد ثم مضوا وأنا التي أدعوه في لحظات الفجر أن يطيل الله أعمارهم وهاشت لسلامتهم في الساحات والشوارع: مقاومة مقاومة. أنا التي رأيت نهاية الخيم وعودة البلاد على أيديهم ولو كان ذلك بعد عمر لماذا يحرقون بنا الآن كل مخيم وقرية ومدينة".

بين فاصلة وأخرى وبين انتفاضتين نشأنا ونشأت الفاجعة ويبدو أن المشهد الآن أصبح قادرًا على فضح كفرنا، وبعد أن جمعتنا زنازين الاحتلال وسرقت آلته المدمرة أعمارنا ومقدرات شعبنا لم نعد نكتفي بدور المناضل المضطهد وكان على أحد أن يختار دور ضابط الأوامر الجلا، دور السارق ووكل شركات الاستهلاك الأجنبية ، وبعد أن كان تجمع على أولوية الصراع المصيري مع الاحتلال وضرورة تجاوز خلافاتنا الداخلية أصبح الموضوع الأول في تعبيتنا الحزبية حقدا وإلغاء وتفرداً وتقثيراً. فاحرقنا المقار والمراكز الأمنية واختصرنا صراعنا في دائرة وهم السلطة (وهم الحكم) فأصبحنا نموت على يد أبناء الوطن.

الذى ينام على (برش) جواري في العقل أصيّب شقيقه الطفل برصاصة فلسطينية في رام الله ولم ادر كيف اشد على يديه وارفع من عزمه فنحن الفلسطينيون لم نعد على مثل هذه الطقوس الاجتماعية. أبدأ وأقول بالنيابة عن نفسي إنني ارفض أن اعتاد عليها ولكنني سأتساءل الآن: "هل هذا ما كان يتمناه الشهداء وهل هذا ما أردنا أن نصل إليه نحن الأسرى حين اخترنا طريق النضال؟

لم ينتهِ زمن الموت الجميل بعد مما زالت أخبار الشهداء تصلنا من صخب اشتباك أو اغتيال في مكان ما من صدى اجتياح مدبر، من رصاصه فناصص صهيوني تستهدف طفولة تعبير الحاجز أو تلهو في ساحة البيت. ثمة كثيرون من يتحاشون، ويتقون شاشات العرض. ما زال الوطن يملئ عليهم برنامج عطائهم اليومي، يحملون سلاحهم المقاوم ويعينون أبناء المكونين ويربون الأجيال على أخلاق النضال في سبيل قضية عادلة ووطن يتسع للجميع.

ضحايا كاميرات الهواتف النقالة والبلوتوث في تزايد

وأشار الهوارين إلى أنه في معظم الحالات لا توجه الضحية التي تعرضت للتصوير إلى القانون بسبب العادات والتقاليد وهذا الكارثة: "قد يلجأ البعض إلى استخدام القوة فيقع بجريمة جديدة ومن لا يستطيع أن يمنع تداولها فإن الصورة تبقى حديث الشارع إلى أن يتم الحصول على صورة جديدة. وفي أغلب الأحيان يتم قتل الفتاة التي تم تصويرها ويبقى مرتكب الجريمة حراً طليقاً ويعود مرة ثانية لاختيار ضحية جديدة".

أشخاص عانوا من "البلوتوث"
طالبة الجامعية فدوى تقول: صعقت عندما أخبرتني صديقتي أنها تاقت رسالة "بلوتوث" تحتوي على صورة لي يبدو فيها جزء من جسمي ظهر دون قصد فلم يكن مني إلا الصمت وعدم إثارة الموضوع خوفاً من أتحمل المسؤولية لهذا طلبت من صديقتي خذفها وإن لا تخبر أحداً، فيما تقول الطالبة (هندادي) إنها تاقت رسالة "بلوتوث" تحتوي على صورة مفبركة لبعض الأشخاص هدفها هو تشويه سمعتهم بهدف الانتقام حيث انتشرت هذه الصور وأثارت مشاكل عائلية كبيرة كانت كافية لمنع بعض الطالبات من الاستمرار في التعليم.

طالبة (ش، ع) تقول لقد زارتني خطيبها في الجامعة وجلست بالقرب من أحدى الساحات ويسوء خططي ان الجهاز الذي كان بحوزتي كانت خدمة "البلوتوث" فعالة حيث صدر نغمة وصول رساله لجوالي واصر خطيبها على فتح الرساله التي كانت عبارة عن مقطع فيديو لرجال عراه ومجرد ان شاهد خطيبها هذه الصور تغيرت ملامح وجهه وضرب الجوال بقوة بالأرض وتركني بعد خطبة استمرت لأكثر من سنة".

انتهاك حرية الإنسان
المحامي بشير شاهين يقول: "غياب القانون وحالة الفلتان الأمني وجود أشخاص غير خلوقين أفرز في المجتمع الفلسطيني ظواهر سيئة وخاطئة منها استخدام كاميرات الجوالات النقالة لفضح عورات الناس وانتهاك حقوقهم وهذا يعاقب عليه القانون حيث لا يحق من الناحية القانونية للنيابة تسجيل او تصوير أي شخص الا بأمر من المحكمة. فكيف لأشخاص يشهرون بالناس ويخذلوكن الحياة العام؟ واما هذه الحالات التي أصبحت تكرر في مجتمعنا لاسيما في محافظة الخليل فانتنا بحاجة إلى قوة ردود وبرامج نوعية وليس محاربة التكنولوجيا".

مواكبة الموضة

على يمتك جهاز نقال مزوداً بكاميرا، يقول: "دائماً أسعى إلى امتلاك أحدث الأجهزة والى الحصول على مشاهد ومقاطع فيديو مميزة. فعندما التقى بالأصدقاء يتباهي كل واحد بما يحتوي جهازه من مقاطع مثيرة وجديدة تبادلها فيما بيننا وهذه موضة منتشرة بين الكثير من الشباب والصبايا وقد يجعل أغلبنا عقوبة هذا الامر وما نقوم به. لكنه نوع من الترفية ونحن نتلقى صوراً ومقاطع فيديو. واللام هو معاقبة من يقوم بالتقاط الصور المسيئة وليس نحن".

روادها الطبقة المتعلمة

يقول وكيل النيابة رشاد الهوارين: "استغلال الهواتف النقالة لممارسات غير أخلاقية أصبحت ظاهرة واستخدام الكاميرات والبلوتوث إضافة إلى المعاكسات جعل من الهاتف النقال نقطة رغم أهميته البالغة. لكن المشكلة أن الطبقة المتعلمة هي أكثر من يسيء استخدام هذه التكنولوجيا".

ويتم توزيع الصور بواسطة البلوتوث إضافة إلى إرسال مقاطع جنسية ومشاهد فاضحة تستقبلها كل الأجهزة التي تحتوي على الخدمة. ولأن البلوتوث لا يحتاج إلى رصد فإن من تصله الصور يقوم بتوزيعها لتنشر بكل المنطقة. وهي ظاهرة موجودة في السوق والشارع وفي أي مكان يوجد به ضعاف التفوس".

وتشير غير وهي طالبة جامعية أيضًا إلى قيام بعض الفتيات بتصوير طالبات يلبسن الخمار أثناء وجودهن في دور الميادين وتوزيعها. وقد استغل البعض المشاهد غير المصودة لبعض الفتيات للانتقام منها أو تشويه سمعتها.

خاص بـ«الحال»

في محافظة الخليل قام بعض الأشخاص بتصوير أنفسهم بكاميرات الهواتف النقالة وهو في مواقع غير مناسبة والتقاط صور غير أخلاقية. فيما قام آخرون بتصوير بعض الجرائم وتم توزيعها بواسطة البلوتوث.

مصائب البلوتوث

يقول محمد وهو طالب جامعي: "في الفترة الأخيرة أصبحنا نستقبل على هواتفنا صوراً ومقاطع فيديو لمشاهد غير مناسبة حيث يقوم بعض الطلاب بتصوير طالبة تجلس بساحة الجامعة وقد ظهر من جسمها جزء دون قصد



ثقافتنا الجنسية وليدة الشارع

تحسين ياسين

الفترة تعتبر أفضل منها قبل سنوات نتيجة التطور التكنولوجي من فضائيات وبرامج علمية تضع المشاهد في صلب الموضوع.

ثقافة العيب والتقييد المشروع من قبل الأهل، دفعت الأبناء إلى سلوك طرق غير شرعية للحصول على معلومات جنسية. زاهر ملح (٢٢ عاماً): "بدأت معلومات العلاقات الجنسية تتسلل إلى من الشارع في مرحلة مبكرة من عمري، وكانت هذه الأمور دائمًا محور تفكيري، وبسبب خوفي من التحدث بها داخل البيت بدأت أسأل عنها من يكررونني سناً. يستحيل على أن أسأل والدي لأنها خط أحمر بالنسبة له، ولو تجرأت لاتهمت بالشذوذ".

عمر محمود (٢٢ عاماً): "بعد أن تجاوزت الخامسة عشرة من عمري بدأت أعرف معلومات عن الاتصال الجنسي خاصة معلومات عن خلل الذين يكررونني سناً، وبعضها كان مغلوطاً، وبسبب طبيعة العلاقة التي تربطني بوالدي لم أكن جريئاً لمناقشته أهلي بالجنس. ووالدي لم يستفسر عن معرفتي بشكل طبيعي".

وتقول ط إنه على الوالدين أن يتفهموا حاجات أبنائهما في مرحلة المراهقة وأن يكونوا صريحين معهم، وبخاصة الأم يجب أن تطلع ابنتها على متغيراتها الفسيولوجية كافية. وترى ط أن ثقافتنا الجنسية في هذه

والرجل، وعدم الدخول بالجزئيات التي من شأنها أن تثير الشهوة لدى فئة الشباب المراهق. والإسلام قدم هذا الموضوع للتعلم والتزود بالمعرفة للتسلية وتأجيج الشهوة لدى الفرد". كما أشار السيد إلى أن ما يتعلّق بالمفهوم الخاطئ للثقافة الجنسية الذي يروج له حالياً، إنما هدف الانحراف تحت مسمى التحرر.

بهذه المواضيع، نتيجة الخجل".

ر-ي التي رفضت الكشف عن اسمها تقول: "لم أجاد أحداً في مرحلة صباعي يفهمني حقيقة التغيرات الفسيولوجية كالحيض، وكانت أشعر بالخوف والخجل من الخوض بمثل هذه المواضيع مع الأهل، واليوم أنا أحاول أن أطلع أبنائي وبناتي على أمور الجنس، حتى لا يقعوا بالخطأ والانحراف. فأتعامل مع أبنائي كأنهم أصدقاء حتى لا يكون بياني وبينهم حواجز، وهذا ما جعلهم يطّلعونني كل ما يحدث معهم دون تحفظ".

ويرى الدكتور محمد السيد أستاذ الشريعة الإسلامية في جامعة القدس المفتوحة في جنين أن الثقافة الجنسية غيرها من المواضيع الحياتية المعاشرة، زودنا الإسلام بمعلومات عنها، بما يكفل عدم خدش حياء المرأة.

واليوم تتجدد مشكلة العرض والخطأ في المجتمع، حيث يرى البعض أن العرض والخطأ هما جزء من ثقافة المجتمع، بينما يرى الآخرين أن العرض والخطأ هما جزء من ثقافة العرض والخطأ. فالسؤال هنا: هل العرض والخطأ هما جزء من ثقافة المجتمع، أم أن العرض والخطأ هما جزء من ثقافة العرض والخطأ؟



البعض يعتبره حلاً ناجعاً لمشكلة العنوسية

كيف تنظر الفلسطينيات لزواج الانترنت؟



الأستاذة زينب الغنimi: "الخوف أن تقع الفتاة في شرك أشخاص يتغابون معها مجرد التسلية والفراغ. وهذه العلاقات ربما لا يكون فيها مستوى اجتماعي وثقافي، وإن كان هناك زواج فربما لا يكون ناجحاً. وإن كان حجم الخطأ أكبر من حجم الفائدة، فلا بد من دراسة جدوى ويفضل أن لا تخوض المخاطرة".

هل تريدين الزواج؟



المطربة رولا بخيت: "الانترنت كذبة كبيرة. فعبر الكمبيوتر يمكن أن يكون الشخص كاذباً وغير الشخص المطلوب في سلوكه وافعالاته. هذا فضلاً عن أننا نعيش في مجتمع له تقاليد وعادات صعبة".



منى الشوا، مسؤولة وحدة المرأة بالمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: "أنا ضد الزواج عبر الانترنت ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتم عبر الانترنت إقامة علاقة زوجية، فالزواج علاقة قدرية. الانترنت يمكن أن يؤسس علاقة صداقة أو تعارف. ولكن ليس وسيلة للزواج".



Inter



هل تريدين الزواج؟



المحامية إصلاح حسنين، رئيسة مجلس إدارة الأبحاث والاستشارات القانونية: "هذه الظاهرة خطيرة جداً ليعقل أن يتم زواج بهذه الطريقة خصوصاً ومن خلال تجربتنا بقضايا المرأة وحالات الطلاق المنشية في مجتمعنا أجد أن الزواج بهذه الطريقة غير مُجد، لأن إمكانية التعارف بين المرأة والرجل فيها شيء من عدم الدقة والمصداقية، لأن كل طرف يحمل نفسه أمام الآخر. لكن لكل قاعدة استثناء، فإذا كانت الفتاة ناضجة وواعية والشاب أيضاً ناضجاً وواعياً يمكن نجاح هذا الزواج".



عبد الله عمر

تقضي الفتيات وقتاً طويلاً أمام الكمبيوتر داخل شبكة الانترنت لتصفح الأمور والقضايا التي تثير اهتمامهن ومنها الزواج. أجرينا لقاءات مع عدد منهن حول إمكانية زواجهن عبر الانترنت فكانت إجابتهن كما يلي:



هبة عكيله، مراسلة قناة الجزيرة في غزة: "لا أؤيد هذا النوع من الزواج، لأن الزواج يعتمد على التفاهم والانسجام بين الرجل والمرأة، والتعرف عبر الانترنت يخفي جانباً كبيراً من الشخصية. لكن الحياة سوف تعرض للطرفين المواقف التي أخفاها الانترنت".



أميمة سعيد، طالبة وتعمل بشركة خاصة: "اعتقد أن مثل هذا الزواج سيكون فاشلاً، لأنه الكتروني وليس به أحاسيس أو مشاعر".



خلود الهليس إدارية في مكتب قناة الجزيرة: "أؤيد الزواج عبر الانترنت. فعبر الانترنت يحدث كلام وحديث وعبر الكاميرا ترى العين الصورة وتحدث القسمة والنصيب. وفي الزواج عبر الانترنت حل مشكلة العنوسية المنتشرة في فلسطين وللرجل المطلق والسيدة المطلقة".



المحامية نادية عبد العال: "هذه الطريقة غير صحيحة، لأن كل طرف يحاول أن يوصل إلى الطرف الآخر ما هو جميل وبراق. ويمكن أن يكون شخص آخر".

شباب اريحا يحبون الدراجات الهوائية ويظوروها



نائل في ذلك ويقول إن طبيعة الأرض والعمل جار فيها. لكن قبل أن ابدأ بالفكرة في اريحا تساعد على قيادة الدراجات ادرسها على الورق من خلال المقاسات والزوايا".
ايهاب ٢٦ عاماً يقول ان الدراجة الهوائية تساعده في العمل: "انت تستطيع ان تقودها وان تذهب الى اي مكان لاحضار اي شيء بسرعة ودون تكلفة".
مازن جودة صاحب محل للدراجات في اريحا منذ عام ١٩٨٠ يقول إن معظم من يأتي الى اريحا يلتجأ لاستئجار دراجة هوائية: "نتناقضى لقاء كل ساعة والعمل جار فيها. لكن قبل أن ابدأ بالفكرة في اريحا تساعد على الورق من خلال المقاسات والزوايا".
اما قاسم حداد والد محمود فيقول عن تجربة ابنه: "فجاهة رأيت محمود يجمع هياكل الدراجات فسألته ماذَا تفعل اجابني انه يحضر مقاومة وكانت بالفعل كذلك. انا دئماً كنت اوفر له ما يطلب من مال لتنفيذ احتياجات العمل".
ليس كل الفتية في اريحا مثل محمود. لكن معظم شباب اريحا يهونون ركوب الدراجات الهوائية. يقول نائل عينبوسى ٤ شوالق ويتم اخذ الهوية الشخصية من المستاجر لحين اعادة الدراجة". ويقول جودة إنه حصلت معه عدة مشاكل حيث يأتي البعض بهوية ليست له يكون قد ثغر عليه ثم يذهب بالدراجة ولا يعود.

عليه لونها باللون الزرافي واطلق عليها هذا اللقب.

يقول محمود: "انا من عشاق الدراجات وفي العطلة الصيفية بدت افكر بهذا الاختراع حيث استطعت ان اجمع دراجتين بشكل طولي وبمقعدين ثم طورت الفكرة الى هذا الشكل. دراجة بطاقيين. واجهت مشكلة في الصعود في البداية حيث سقطت عنها مرات عدة الى ان تمرست على قيادتها واليوم اقودها بكل سهولة".

محمد عزموطى

تنشر الدراجات الهوائية في شوارع اريحا بشكل لافت. وإذا دققت النظر قد ترى من يقوم بحركات فنية أثناء القيادة مثل السير على عجل واحد.
محمد حداد ١٤ عاماً دفعه الغرام بالدراجات الهوائية الى اختراع الزرافة وهي دراجة بطولي مترين ونصف الى الاعلى. فأخضر دراجة تثنين والصقهما ببعضهما البعض ليصنع دراجة

محمود يقود دراجته الزرافة

اتهام علني

عدنان الصباح

- ١- السيد رئيس مجلس المحرر الفلسطيني.
 - ٢- رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية.
 - ٣- السيد رئيس الوزراء والصادرة الوزراء.
 - ٤- السيدات والصادرة أعضاء المجلس التشريعي
 - ٥- الصادرة الأمانة العامة للفصائل الفلسطينية
 - وأعضاء المكاتب السياسية واللجان المركزية أو
يوارزها من القاب.

- ١- الحث باليدين الدستورية.
- ٢- عدم القيام بالواجب الملكي على عاتقهم بحماية

- ١- انتهاك حقوق الإنسان في إسرائيل.
 - ٢- التستر على مشاركيين بجرائم ضد الشعب الفلسطيني.
 - ٣- انتهاك عمل مؤسسات الشعب الفلسطيني.
 - ٤- الانشغال بقضايا جانبية بعيدة عن المشروط.
 - ٥- عدم تنفيذ مقررات مؤتمرات الحوار المختلفة والاتفاقيات الموقعة فيما بينهم، وعدم الالتزام بها قولهم العلني عن ضرورة الوحدة الوطنية.
 - ٦- حرمة الدم الفلسطيني.

توقف رسمية بحق المذكورين وجلبهم للتحقيق
أولاً فيما نسب اليهم وتقديمهم لمحاكمة العنايب
وقف الأصول القانونية المرعية، مع الحفاظ على
كامل حقوقهم التي يكتنلها القانون.

الفت انتباہ سعاد

- الذكورين أعلاه لأكثر من مرة وبأكثر من
وسيلة، بدءاً من وسائل الإعلام، مروراً بالرئاسة
الخطية المكتوبة أو عبر الإيميل أو بنشر المقالات
والنداءات، أو بالاتصال الهاتفي، أو بالقاء
المباشرة والشخصية، ولكن دون جدوى.
إن حكاية الفنان الأمني التي قد يقدموها
كسبب، تشبه إلى حد بعيد حكاية الحرامي في
مسرحيات الرحابة، فهم المسؤولون أولاً وأخيراً
عن هذه الظاهرة.
لا يوجد سلاح يأتي إلى الشارع الفلسطيني م

السماء، وحكاية أن الاحتلال يقف وراءهم كذبة من الطوازن الكبير، فمهمة قوى تحرير فلسطين هي منع الاحتلال من اختراق الشارع، لا الاكتفاف بالثوار والشكوى من هذا الاختراق.

إن خلف طلاقات الموت المباشرة أفواها إد صامطة عاجزة فيجب محاكتها لأنها ليس أهلاً لمقوها القيادي المتقدم، أو ناطقة محظوظة تقدم التبريرات النظرية لهذه الجرائم.

إن أية صفة وأية محاالة أرتكبها أي من فلسطينيين أو أصيبيوا غدرًا وأيا كان رصاص الغدر الذي طالهم لا تبرر تغيف هذه الجرائم، فالقانون هو سيد الأمر وصاحب الحق بالأساءة.

إن نشرى هذا الاتهام هو محاولة أخيرة أما المذكورين للعودة إلى جادة الصواب، وإن فانني سأقدم من سعادتكم رسماً بالشكوى أعلاه وبالسبيل القانونية المتبعة، علمًا بأن حالي أي مواطن فلسطيني إنما كان مكان إقامته

الاحذية المصنعة في الخليل هي الاجود بلا منازع



Wiley Periodicals, Inc.

هذا ما أكدته نائب رئيس اتحاد الصناعات
الجلدية نور الدين الزعيري، الذي اعتبر الاستيراد
من الخارج أحد أهم المشاكل التي تعاني منها
صناعة الأحذية في الخليل: "عدد المصانع التي
كانت منضمة لاتحاد فقط من قطاع الأحذية
مصنعاً ما بين كبير ومتوسط من كل الوطن،
٤٥ مصنعاً ما بين متوسط وصغير من كل المحافظات،
٤٠٠ مشفق مكمل لهذه الصناعة من
المورديات والخياطة، وعدد المستخدمين الذين
يأتونوا يعملون بهذه الصناعة قرابة (١٢٠٠) ألف
مستخدم، ولكن مع الاستيراد أصبح عددهم
٦٠٠٠ يتعدى إلى (٢٠٠٠) مستخدم وقرابة (١٥٠٠)
صنيعاً فقط ما زالت تعمل في هذا القطاع".
من جانبة قال مدير مصنع كنج وي لصناعة
الأحذية في الخليل يحيى الأطرش الذي بدأ
احتراف هذه الصناعة منذ أكثر من ٣٣ سنة:
تراجعت مبيعات المصنع بنسبة ٩٠% عاماً كانت
عليه قبل فتح باب الاستيراد، وفقدت ٨٠% من عدد
العاملين لدى لاني لم أكن استطيع أن أدفع لهم
جورهم في ظل اغراق الأسواق المحلية بالبضائع
الصينية، ومع ذلك أنا مصر على الاستمرار في
المهنة التي أحب".
ويحمل عدد كبير من أصحاب المصانع في
الخليل قناعات بجودة منتجاتهم، فقال بعضهم
إن بعض تجار إسرائيل يشترون أحذية الخليل
ويطلبون من منتجها كتابة أسماء ماركات أجنبية
إسرائيلية عليها للتقطفهم بمثابة المنتج والخوفهم
يخصاً من منافسة المنتوجات الفلسطينية.

تشتهر الخليل بصناعة الأحذية، فتشكل هذه الصناعة ما نسبته ٧٥٪ من مجمل الصناعات الوطنية الفلسطينية، نظراً لما تمتاز به من مثانة وجودة، وبخاصة تلك المصنعة يدوياً، التي شتهرت محلياً وعربياً وأوروباً.

أحد أصحاب محل بيع الأحذية بالمنطقة هو الخليل تامر الجعبري قال إنه يعترف بالمستوى الذي وصلت إليه صناعة الأحذية في الخليل، والتي أصبحت منافساً قوياً للأحذية الإسرائيلية المستوردة: "عادة ما يأتيني الزبائن طالبين أحذية جلدية مصنوعة في الخليل. حتى حين يأتي خواصنا من عرب الـ٤٨ كسياح فإنهم يسألوننا عن لاحذية المحلية والمصنوعة يدوياً".

أما أبو أحمد من رام الله فيقول: "أنا مقتنع بجودة أحذية الخليل عن تجربة، فهي تدوم في أقدم ولاية طلاب المدرسة لفترة مضافة عن الفترة التي يدوم بها أي حذاء إسرائيلي أو مستورد، لذا حتى لو كان سعر الحذاء المحلي والمصنوع بالخليل أغلى من لاحذية الصينية أو غيرها، فأنا أفضلها".

مع ذلك هناك من يرى أن صناعة الأحذية الجلدية في الخليل تلتفظ أنفاسها الأخيرة نتيجة غرر السوق بالبضائع المستوردة من جهة، ولضعف القوة الشرائية الناجمة عن الوضع الاقتصادي المتردي في ظل ارتفاع اسعار منتجات لاحذية المحلية من جهة أخرى.

بيع الملابس المستعملة .. ظاهرة متسارعة في عزه



أمامي كل بأسعار قد



لأجلنا

الزبائن لديهم عقدة الخواجا .
وتقول أم يوسف إسماعيل عن آخر ماتواجهه:
"تاتيني الكثير من النساء الباحثات عن ملابس
مغربية حتى لو كانت بالية، رغبةً منها في تقليد
المغنيات والممثلات. وفي أحيان كثيرة تعرض
علي بعض النسوة ملابس لهن ملن استخدامها
مقابل استبدالها بملابس أخرى حيث لا تتوفر لهن
المقدرة الشرائية. وهناك زبائن يشترون المعاطف
والجاكيتات مثلاً ويبذلون في البحث بجيوبيها
العميقة الواسعة أملاً في العثور على دولارات
نسبيها أصحابها، وهو ما لا يحدث عادة ".
وأمام كومة من الملابس كانت تقف طالبة
جامعية رفضت ذكر اسمها، وقالت: "ليس أمامي
 سوى الملابس المستعملة في هذا الوضع الاقتصادي
السيئ والأسعار الباهظة للملابس الجديدة في
المحالات. أنا اختار قطعة بعينها وأغسلها مراراً
وأكونها فتبدو كالجديدة بل وموضتها ليس لها
مثيل، وحين تسألني إحدى زميلاتي عن سعرها
فإنني أضيف أصفاراً أمام السعر الحقيقي الذي لا
يتجاوزه إلا بـأعوام عدة شهراً، فـ الحققة ".
وعن الإقبال على هذه البضااعة يقول عياد:
"كان وما زال الإقبال على هذه البضااعة متقدعاً
وجود طبقة فقيرة من الناس لا تستطيع شراء
ملابس الجديدة، وفي الكثير من الأحيان يأتي
موظفو لشراء هذه الملابس خاصة المعاطف
التي تكون في حالة جيدة وتقرب في شكلها
لعام المعاطف الجديدة. زبائني الآن معظمهم من
موظفي الذين انقطعت رواتبهم وهم دائمون البحث
عما يناسب أطفالهم التلاميذ في فصل الشتاء ".
وعن زبائنه الموظفين يقول أبو يونس جودة:
"أشعر بالرفة تجاه هؤلاء، ولكن هكذا الدنيا يوم
ك و يوم عليه. هؤلاء الموظفون يحرصون على
الوصول إلى البسطة مع ساعات الفجر الأولى قبل
أن يصل الناس إلى سوق الملابس المستعملة ".
أما عرفة الذي يستورد الملابس المستعملة
فقال: "هذه الملابس تصلنا موكية بعد غسلها
بمسحوق واحد وطريقة واحدة، ولذلك فكل
ملابس المستعملة الواردة من الخارج تحمل
رائحة مميزة تختلف عن الملابس تلك التي يبيعها
السكان العرب من غرة مثلاً وأنا في ثقة من

سبيل العيش، فماذا أفعل بعد أن فقد زوجي عمله داخل إسرائيل ونحن نعيش عائلة من اثنى عشر فرداً. هذه الملابس التي أمامي هي ملابس يتبرع بها أهل الخير والجيران لأولادى ولكنني أجمعها كل أسبوع وأحضر بها إلى هذا المكان لكي أبيعها". وعن أسعار هذه القطع تقول: "أنا لا أحدد السعر بل الزبون وغالباً الزبونة ولكن أسعار القطع لا تتجاوز السنة شوال وأقل قطعة أبيعها بشيقل واحد. يعني حصيلة جلوسي منذ ساعات الفجر الأولى وحتى ما بعد الظهر لا تصل إلى عشرين شيقلًا في أحسن الأحوال".

أما عبد الله عياد الذي يجلس أمام كومة كبيرة من الملابس المستعملة فيقول: "هذه مهنتي منذ عشرين عاماً، فانا أحصل على الملابس من تاجر كبير، وهو غالباً ما يحصل عليها من إسرائيل وأحياناً من المعابر، وأشتري هذه الملابس بالجملة في أياس ضخمة ولا أعرف ما بداخليها، أنا ونصبي، فاحياناً يكون بداخليها ملابس بالية جداً تعود على بالخسارة، وأحياناً أخرى تكون الملابس جيدة وثقلة مثل الحاكبات ومعاطف الصهوة فائحة العيد، لأنها بيع الملابس المستعملة أسماء كثيرة، منها سوق البالة أو البالي وفي أحياناً أخرى الخردة أو لرباش، أو روبابيكيا وهو مصطلح ذو أصل تركي. تجارة الملابس المستعملة ظاهرة متزايدة في غزة هي ظل الأوضاع الاقتصادية السيئة الآخذة بالسوء، رغم ما يلوح في الأفق من تغير.

يحتل بائعاً وبائعات الملابس المستعملة أماكن خاصة لهم في أنحاء مختلفة من غزة مثل سوق فراس، والمخيomas الوسطى عند عيادات كلالة الغوف. وفي خان يونس يقوم يوم الأربعاء من كل أسبوع سوق كبير يشهد معظم مواطنو القطاع، حيث يجتمع في منطقة السكة الحديد بائعاً للملابس المستعملة ويتجول "الدلال" وهو الشخص الذي يعرض قطع الملابس قطعة قطعة، ينادي على سعرها وكأنه في مزاد، وتكون القطعة من نصيب من يدفع السعر الأعلى. ورغم انخفاض الأسعار، غير أن هناك من يساوم ويفاصل.

أم العبد جراد امرأة خمسينية تضع أمامها كومة من الملابس المستعملة تقول وهي تكلّمها:

مرج ابن عامر من يحمسه من العمran ؟



مرج ابن عامر.



مرج ابن ع

وبي لحماية المرج

نقول أمنة دراغمة، محامية الدفاع عن مرج ابن عامر: "تحول الحديث عن المرج وما يتهدده من أخطار كفاكهة الموسم التي لا تنتقطع من مأذتنا، في كل زيارة نشرع في تناول أحاديث عن سبل حماية المرج، ونجري نحن وزايرونا مقارنات بين السهول والجبال وطبيعة السكن في كل منطقة. وفي كل مرة يزور فيها مسؤول رفيع المدينة، نتطرق إلى القضية ونحاول الآن تشكيل "لوبى" بيئي يحاول قدر الإمكان الضغط على صناع القرار كي يستعيد المرج القليل من عافيته المسرورة".

منذ ثلاثة سنوات، ازداد عدد الاعتداءات على أراضي مرج ابن عامر إلى ٢٠ منزلة؛ هذا يتوجب بذل المزيد من الجهد كتشريع قوانين تشجيع التوجّه للبناء في المناطق الجبلية، وتوفير الخدمات وتقليل نسب الرسوم، وإيجاد طرائق للتشجيع على السكن في المدن تفعّلات".

www.nature.com/scientificreports/

يُتّسّؤول في المرج

اتصلنا بأحد المسؤولين في إحدى المنظمات الأهلية، لنسأله عن مخاطر جمعيته لحماية المرح، فاكتشفنا أن بيته مبني في أرض زراعية خصبة، وفي المرح نفسه، فقال بديلو ماسية: "هناك زيادة سكانية طبيعية". الغريب في الأمر، أن المؤسسة الزراعية هذه تنفذ برامج استصلاح للأراضي الجبلية الوعرة، وتغاض عنها عن المرح وما يجري فيه من تدمير. ويرى منسق مركز العمل التنموي معاً في جنين، حسن أبوالرب، أن سر إقدام الناس على التوسع في الأراضي الزراعية عائد لغياب خطة وطنية أهلية ورسمية وجماعية لحماية الأرض الخصبة: "حتى تتوقف عن تخريب مرح ابن عامر، لا بد من شق الطرق في المناطق الجبلية، وتقديم إغراءات وحوافز للمستثمرين لبناء شقق ذات توسيع عمودي. صحيح أننا ندفع للمزارعين نحو ٦٠٠ دولار لاستصلاح الأرضي الوعرة، لكننا لا نستطيع بمفردنا حماية الأرض الزراعية، وهذه قضية كد من حممنا".

10 of 10

نیار کهربائی و ماء و هاتف و مجار".

ويقول الشاعي إن البلدية أعطت التراخيص
لمبان لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، نظراً
لوقوع نصفها داخل حدود البلدية، ونصفها
الثاني خارجه.

رئيس قسم الهندسة في البلدية، أسامي أبو سيف، يقول إن البلدية تعمل على إقرار مخطط هيكلي، يعتمد مساحة ٢٢ ألف دونم، تمانية منها من الجهة الجنوبية الجبلية: "لن نفس بالأراضي الزراعية، بل ستحميها. والشوارع التي قمنا بشقها في المرج هي شوارع رابطة بعرض ٥٠ و ٤٦ متراً".

ويرى أبو سيف أن غياب القانون، وعدم وجود سلطة تحمي وتبقي، وعدم وعي المواطنين بأهمية المرج تعمق مشكلة تناقص الأرضي الزراعية.

أما علاء محمد وهو مزارع، فيتسرّع على ما ضاع من المرج، ويقول: "كل يوم يدمرون المزيد من الأراضي الزراعية. تعالوا شوفوا وصوروا الأرض الزراعية التي تدمر كل يوم، وعلى عينك يا تاجر".

مساحة العظيمة والموقع الحيوي والقيمة

للاقتصادية العالمية والتربية ذات المقدرة
للهائلة على الاحتفاظ بماء.
وهو محاط بثلاث كتل جبلية: طابور أو
لطور، والدحي، وفروعه. ويعود السبب في
تسميته بهذا الاسم إلىبني عامر من قبيلة
كلب العربية التي اتخذت من المرج مقراً لها
مع بدء الفتوحات الإسلامية.

لا تراخيص جديدة

يقول نائب رئيس بلدية جنين، علي
الشاتي: "منذ هذه السنة، وحتى عام ٢٠٠٥
من توسيع حدود البلدية، بلعكس هناك
توجه لتقليل حدوتها، وتوجهنا العمرياني
ينتشر نحو المناطق الجبلية أي إلى جهة
الجنوب. لم نمنح التراخيص للأبنية المخالفة،
وأخذنا قراراً منذ استلام المجلس البلدي
في ١٤ كانون الثاني ٢٠٠٦ بعدم ترخيص
لأبنية التي يقيمها أصحابها في أراضي المرج
لزراعة. وحتى تلك المقاومة دون ترخيص
تخدنا القرار بعدم إصال الخدمات لها من

عبد الباسط خلف

مرج ابن عامر يسمى سلة فلسطين الغذائية،
وآخرون يقولون إنه من أخصب أراضي العالم
العربي الزراعية، لكنه يعيش هذه الأيام محنة
كبيرة تهدد وجوده، وهي التوسع العمراني
العشوائي لمدينة جنين وضواحيها باتجاه ما
تبقي منه، والطرق العريضة التي شُقت فيه،
وتحوّل النهر الذي كان يمر به إلى مجرى
للمياه العادمة.

على الورق والمخططات الهندسية، يقول أصحاب الاختصاص إنهم يحافظون على المرج. أما على أرض الواقع، فالصورة لا تبشر بالخير.

شيء عن المرج

يمتد مرج ابن عامر بين جبال الجليل شمالاً وجبال نابلس في الجنوب. فيما يرقد شرقه وادي الجالود.

تبلغ مساحة المرج ٣٦٠ كيلو متراً. وهو أعظم سهل داخلي في فلسطين يحدهم بين

قری مُهجرة تكتشف لأول مرة

وفقاً ما يروي الحاج المعمراً أبو حسين (١٥٠) عوام)، حيث يقول: "أهالي قرية أم الشفقة التي كان يبلغ عدد سكانها عام النكبة قرابة ٥٠٠ نسمة، تعرضوا لها جماعة العصابة الصهيونية، ما أدى إلى استشهاد وجرح

الباحثية، تصبح غير قانونية أو متعذرة، علمًاً
ن لدی أصحاب هذه الأراضي المهجرين وثائق
ثبتت ملكيتهم لأراضيهم ومنازلهم.
وعند العودة إلى أهم المؤلفات والخرائط
لتى طرقت وثبتت مئات القرى والمدن
للفلسطينية التي أصابها التدمير والتشريد في
نكبة عام ١٩٤٨، لم نجد ذكرًا لتلك القرى التي
يشير إليها الباحث الشوامرة، كما أن بعض
الباحثين في التاريخ الفلسطيني يؤكدون على

جدار الفصل العنصري، الذي شكل حاجزاً ما بين تلك القرى، المدمر كثير من بنيانها ومعالها، والمشد آهلاها، وما بين بعض قرى مدينة دورا المحاذية لها.

ويقول الشوامرة إن هناك خطورة في عدم شمول كتب حصر وتوثيق القرى المدمرة عام ١٩٤٨، مثل هذه القرى: "يؤثر ذلك في أن عدد القرى المدمرة النهائي والموثق غير صحيح، أي

الشقف، بنايا، الوبيدة، بيت أمير، دير
موس، جبير المقرن، مجادل)، في حين كانت
قطنهنا عائلات تقيم معظمها الآن في منطقة
دورا الخليل أو في الكرك بالأردن مثل عائلات
الشوامرة، البستنجي، والعواددة.
وعن واقع هذه المناطق يبين الباحث
الشوامرة أنه أقيمت على أراضيها مستوطنة
سميت (شومريا) نسبة إلى إحدى أهم العائلات
الأصلية التي كانت تقطنها، وهي الشوامره،

محمود الغطاطة
اثنتان وثلاثون قرية أو
تبلغ مساحتها آلاف الدونمات
عام ١٩٤٨ وطردت سكانها
مؤخرًا. يقول خبير الأثر
الذى يقوم منذ بضعة أء
وثوثيق المعلومات والصور
هذه القرى: "يعزى التأذخ

ذلك القول، موضعين أن معظم الأبحاث ذكرت فريدة العسل باعتبارها أقصى جنوب دورادون ن تتجهوا بالبحث والتنقيب إلى ما سواها.

إن العدد أكبر مما هو منشور .

هجرون ووثائق بلا اعتراف

نتيجة لعدم التوثيق هذا (حسب الباحث الشوامرة) هي أن المطالبة بحق العودة للمهجرين الذين يقطنون في الضفة الغربية والأردن لم تذكرهم الدراسات والوثائق الرسمية أو

المناطق إلى تحويل إسرائيل مواقعها لأماكن تدريب عسكرية، وبالتالي مناطق مغلقة خطرة، الأمر الذي منع الباحثين من الوصول إليها والقيام بكتشافها ودراسة حالتها . ويقول الشوامرة إنه يستناد إلى المعلومات المتوفرة عن هذه القرى من كبار السن، فإن عددها نقد، ٣٢ موقعًا، ومن بين أسمائها

أزمة شرعية وحرب بالوكالة في مناطق السلطة

أ.د إبراهيم ابراش

سواء سمعناها مواجهات مسلحة أم اقتتالا داخلياً أم مناورات، فإن ما تشهده غزة من أحداث هو تعبير عن أزمة عميقة يمر بها النظام السياسي الفلسطيني الذي ولد مازوراً أصلاً من منظمة التحرير ثم تعمقت أزمته مع ظهور حركة حماس من خارج المنظمة وكبيل لها، وتحولت الأزمة إلى مواجهة مكشوفة ما بعد انتخابات يناير ٢٠٠٦، وهي مواجهة كانت متوقعة ومحتملة بعد فشل جولات الحوار طوال السنين الماضية.

إجراء الانتخابات التي ستحكم عمل النظام السياسي ما بعد الانتخابات عمق من أزمة النظام حيث أضاف للخلافات القديمة قضية هي مدعاة للخلاف والصراع وهي السلطة، ودائماً يكون الصراع على السلطة أشد شراسة ودموية من أي صراعات سياسية أخرى وأحياناً أكثر دموية وأقل أخلاقية من قتل المحتل.

إن خطورة ما يجري في مناطق السلطة أنها مواجهات بين قوى سياسية يفترض أنها رواحد لحركة تحرر وطني تواجه عدواً ما زال يحتل الأرض، الأمر الذي يخرج هذه المواجهات عن كل منطق سياسي عقلاني، فخلافت هذه الأحداث لدى الرأي العامخارجي صورة سلبية عن القضية والشعب الفلسطيني جب الصورة المشتركة التي حملها العالم عن الشعب الفلسطيني كشعب البطولات والتضحيات وصاحب القضية العادلة. بعيداً عن التبريرات التي يروجها كل طرف، إلا أن المشكلة تدور حول من هو صاحب الشرعية وبالتالي من حقه صياغة الثوابت والمرجعيات الوطنية ومخاطبة العالم بهذه الصفة أو بصيغة أخرى، من هو المثل الشرعي للشعب الفلسطيني.

لو كان الخلاف مجرد خلاف حول البرامج السياسية وعلى سلطة سيادية لهان الأمر، ولكنه خلاف وصراع دام تداخلت فيه الرؤية الوطنية لكلا الطرفين مع أجندته خارجية متعارضة، يوظف كل منها القوى السياسية الفلسطينية من خلال الدعم المالي والسلاح لخدمة مصالحها الخاصة، الأمر الذي جعل القوى الفلسطينية المتصارعة وكأنها تحارب بالوكالة عن قوى إقليمية ودولية. هذه الحرب تهدى لمزيد من مصادرة القرار الوطني، فهي تحتاج لمزيد من المال والسلاح. والوضع الاقتصادي الداخلي لا يستطيع تلبية هذه المطالب، وبالتالي يتزايد الاعتماد على القوى الخارجية.

لقد بات واضحًا بأن المكونات الوطنية للنظام السياسي الفلسطيني باتت عاجزة عن تحمل المسؤولية الوطنية، وكل الحديث عن الشرعية التاريخية بالنسبة لفتح والشرعية الدينية والانتخابية بالنسبة لحماس أصبح حديثاً مجرحاً ولا معنى له، فلا التاريخ ولا الدين يمكنحان شرعية سياسية، وحتى صناديق الانتخابات لن تحسّن مسألة الشرعية إن لم يسبقه التراضي والتوافق حول الثوابت الوطنية. إلا ذلك يجب أن لا يؤدي لتسليم مفاتيح القضية لاطراف خارجية وهذه الأطراف حتى العربية والإسلامية ليست حرية على مصلحتنا وقضيتنا الوطنية.

وعليه فإن تجاوز الأزمة أمر ممكن بالرغم من حالة الاستعصاء، وهذا يتطلب تحركاً فعالاً ومنظماً من القوى السياسية غير المشاركة بالمواجهات ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص لدفع أولي الأمر للحسم من خلال التراضي والتوافق على القضايا المتعلقة بالثوابت والمرجعيات وهي قضايا كان من المفترض أن يكون التوافق على وثيقة الأسرى قد حسمها، وأهم المسائل التي تحتاج للتتوافق عليها هي المقاومة، والشرعية الدولية، والتسوية الإسلامية، وعلاقة الدين بالسياسة، ومنظمة التحرير الفلسطينية.



هذا البيت في ظل تصاعد وتيرة العنف ضد النساء وحالات القتل على خلفية الشرف، غير أن سياسة الوزارة في هذا الاتجاه كانت شديدة البطء، ومتبدلة، بسبب تخوفاتها من أن يشكل تأسيس هذا البيت لنظرة سلبية لعمل وتوجهات الوزارة.

وقد استطاعت جمعية الدفاع عن الأسرة في رام الله وبالشراكة مع مديرية الشؤون الاجتماعية أن تفتح أول بيت لحماية النساء وذلك في آب عام ١٩٩٩، بعد أن كانت ضحايا العنف الأسري تختصر في إلى اللجوء إلى مناطق فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨.

وأوصت الدراسة بتشكيل لجنة تنسية من المؤسسات النسوية ومؤسسات الضبط الاجتماعي كأجهزة الشرطة، والشرطة النسائية، ووزارة الشؤون الاجتماعية، هدفها تبادل المعلومات حول قضايا الاغتصاب والاعتداءات الجسدية والعمل على حلها مع بالطرق والأليات المناسبة والاتفاق حولها من الجميع، بحيث لا تتعارض مع حقوق النساء.

بيوت آمنة

جاء في دراسة متخصصة حول الاغتصاب أصدرها مركز شؤون المرأة في غزة مؤخرًا، أن نساء من طبقات اجتماعية وثقافية وتعلمية واقتصرية مختلفة تعرضن لاغتصاب أو محاولة اغتصاب، كما أن النساء في أعمار مختلفة مرن بهذه التجربة المريرة، على الرغم أيضًا من إحصاءات مراكز الشرطة الرسمية، تشير إلى أن قضايا الاغتصاب المسجلة لديها تنصهر في الفتاة العمورية من (٤٠ - ١٤ عاماً)، وعلى الرغم من صدقية هذه المعلومات، لكنها لا تعني عدم حدوث الاغتصاب خارج هذه الفتاة. فقد يعود عدم وجود تسجيلات رسمية لتلك الحالات لأسباب تتعلق بالمرأة ذاتها كإحساسها عن التقدم بشكوى لكونها أما أو لعدم جرأتها.

وتطالب نساء ناشطات في غزة بضرورة التعجيل بتوفير بيوت آمنة لحماية النساء المعنفات والغتصبات تحديدًا، إذ أن عدم توفر هذه البيوت نحو مؤسسات الضبط الاجتماعي الرسمية والأهلية حالياً ٣١ عامًا بينما هي ٢٥ عامًا: لا أحد يساندني ويقف معى. الكل عاجز، وأخشى أن أستعين بأحدى المؤسسات أو المختصين فيقتلوني أهلي. أنا أعيش في حي جحيم، وأتمنى أن أموت وعندما أراه في البيت، أشعر أنني ميتة وأكره نفسي كثيراً. ليس حراماً أن أراه كل يوم في وجهي يأكل ويشرب ويقتل ما يريد في البيت. أريد أن أخرج من البيت ولا أعود".

وتواصل والدموع تملأ وجنتها: " فعل فعلت " وهرب حتى جاء أهلي من الخارج ليجدوني ملقاة على الأرض. وعلى الفور نقلوني إلى المستشفى وبقيت ألتقي العلاج لعدة أشهر، كانوا يضعون لي كثيراً من المحاليل ووحدات الدم ".

تحسّر على ابنتها البكر

تنتابع قصتها: " لم يفعل لي أحد شيئاً. أبي سليمي وأخواي الاتنان أحدهما يعاني من مرض عقلي والآخر يعني من مشاكل في الدماغ والجسد إذ اعتقله جيش الاحتلال وأشبعه ضرباً، أما أمي فكانت عند أهلها. ثم عادت لتصطدم بما جرى وتظل تبكي وتتحسّر على ما حل بي، أما أولاد زوجة أبي فهم لا يباولون لذلك بل لعلهم مبسوطون، ويعلمون أخاهم وكأنه بطل ".

وتتابع وهي تبكي: " دائمًا كان يضربني ويشتمني بالفاظ بذئبة وقفرة. وأحياناً كان يحرقني بالسجائر ويعذبني. أبي ضعيف الشخصية ولا يدافع عني أو عن أمي أو إخوتي بل دائمًا يهرب. ويسبب ذلك بقىت أمي عازمًا في بيت أهلها (حردانة)، وفي أحد الأيام خرج جميع من في البيت ولم يبق سواي أنا وابن أخي (ص). كنت أقف في ساحة الدار الخارجية حيث توجد شجرة بلح. فجاء من خلفي وطلب مني عمهه يعيش معها في نفس البيت وهو يبلغ من العمر حالياً ٣١ عامًا بينما هي ٢٥ عامًا: لا أحد يساندني ويقف معى. الكل عاجز، وأخشى أن أستعين بأحدى المؤسسات أو المختصين فيقتلوني أهلي. أنا أعيش في بالحائط حتى سال الدم من رأسي وشعرت بأنه ثقل، وألقاني على الأرض وأخذ يضربي حتى قارت على الإغماء، ثم جرني إلى الغرفة وهناك قام باغتصابي. لم أتمكن أن أدفعه، فكنت في حالة إنهاك وألم، وكان هو قويًا وضخماً ووجهه أضعاف حجمي ".

خاص بـ "الحال"

" كنت سأحتفل بعد أربع سنوات، أيام بعيد ميلادي العاشر، لكنني للأسف لم أفعل فقد أغتصبني ابن أخي ". هكذا بدأت ن.س. تسرد حادثة اغتصابها قبل ١٥ عاماً من قبل ابن أخيها البالغ من العمر آنذاك ١٦ عاماً

وهي لم تكمل العشر سنوات: " كانت أمي الزوجة الثانية لأبي وقد أنجبت الأولى أولاد وبنات، وأم أي أخيني أنا وشقيقين آخرين، وكلنا نعيش في بيت واحد فقير، جميع أبناء زوجة أبي كانوا يكرهوننا كثيراً وكذلك أولادهم خاصة (ص) ابن أخي من الزوجة الأولى الذي أغتصبني ".

وتتابع وهي تبكي: " دائمًا كان يضربني ويشتمني بالفاظ بذئبة وقفرة. وأحياناً كان يحرقني بالسجائر ويعذبني. أبي ضعيف الشخصية ولا يدافع عني أو عن أمي أو إخوتي بل دائمًا يهرب. ويسبب ذلك بقىت

أمي عازمًا في بيت أهلها (حردانة)، وفي أحد الأيام خرج جميع من في البيت ولم يبق سواي أنا وابن أخي (ص). كنت أقف في ساحة الدار الخارجية حيث توجد شجرة بلح. فجاء من خلفي وطلب مني أن أختلف الأرض من الباح الملحى على الأرض، وعندما جئت أسدل قمي لي لم أستطيع إذ هجم علي وكيلني من الخلف، وجرني بقوة إلى المطبخ وأخذ يضرب رأسي بالحائط حتى سال الدم من رأسي وشعرت بأنه ثقل، وألقاني على الأرض وأخذ يضربي حتى قارت على الإغماء، ثم جرني إلى الغرفة وهناك قام باغتصابي. لم أتمكن أن أدفعه، فكنت في حالة إنهاك وألم، وكان هو قويًا وضخماً ووجهه أضعاف حجمي ".

الكتب عند الشباب في المجتمع الفلسطيني



أي معلومة لأي إنسان آخر .

من جهةه عرف أخصائي الطب النفسي الدكتور زياد العرendi حالة الكتب المعاذد بها غالبية الشعب الفلسطيني بانها صراع بين رغبات داخلية أو شحنات كبت وخرنوت من مشاكل يومية قد تكون أئنة أو من الماضي.

وقد أشار طبيب علم النفس إلى طرق التغريب التي يلاجئ إليها كل مكتوب من فئة الشباب: "التغريب يأتي أما بالكلام أو من خلال اليد كالاستعداد لمقارنة الآخرين وحتى قتالهم، ومن الممكن أن يكون عن طريق الكتابة أو الرياضة أو الهجرة أو تغيير العمل أو التدخين ".

وأشار العرendi إلى بعض العوامل التي تتسبب في حالات الكتب لأن يكون الإنسان نفسه حساساً نسبته إلى ٤٣٪ من مجموعة المتوجهين للجمعية نتيجة معاناتهم من حالات الكتب سواء النفسية أو الاجتماعية وحتى الجنسي، خاصة أنه لم يكن هناك دعم من الأسرة أو من البيئات المحيطة بهم.

وقالت وسام السائج إن الإحصائيات الخاصة بالجمعية تشير إلى تزايد أعداد طالبي المساعدة من الأعوام السابقة: " لو نظرنا إلى المتصلين على الخط المساعد لوجدنا أن نسبتهم عام ١٩٩٦ كانت ٢٩٪ ولكن هذه النسبة فازت عام ٢٠٠٠ إلى ٣٧٪، أما في عام ٢٠٠٥ فقد فازت بشكل كبير إلى ٢٣٪ وهي في زيادة كبيرة، وفي هذا دلالة على زيادة المركز الفلسطيني للارشاد في القدس كما قال خير نجمي مسؤول برنامج الشباب على التخلص من الشعور بالكتب وتوسيع المدى الادراكي لديه عن طريق المهنات الحياتية، مثل رفع مستوى الثقة بالنفس لدى الشاب أو الاتصال ولغة الحوار ".

مشكلة الكتب لدى الشباب كما يقول نجمي تكمن في عدم شعور الفرد بالكتب بسبب وجوده لدى الجميع، كان يكون أهل الشاب من يعانون من الكتب فيظن الشاب أن من الطبيعي أن يشعر به، وهذا ما تطلب شراكة بين المركز الفلسطيني في القدس مع مراكز أخرى في محاولة منهم للقضاء على المهدى على وثيقة الأسرى قد حسمها، وأهم المسائل التي تحتاج للتتوافق عليها هي المقاومة، والشرعية الدولية، والتسوية الإسلامية، وعلاقة الدين بالسياسة، ومنظمة التحرير الفلسطينية.

خاص بـ "الحال"

" لاحظنا زيادة أعداد المتصلين بالخط المساعد خاصة من فئة الشباب الذين يعانون من الكتب منذ بداية العام ". بهذه العبارة عبرت ابنة الكتب النفسي وسام السائج عن الحالة التي آل إليها الشباب، وقالت إن الكتب من أكثر الأسباب التي دفعت بفتة الشباب بالذات للاتصال بالخط المساعد التابع الجمعية الدفاع عن الأسرة في تابلس ومن مختلف محافظات الوطن.

وبيّنت المسؤولة في الجمعية الدفاع عن الأسرة أن تراوحة أعمارهم بين ١٩-٣١ عاماً، هم أكبر فئة متصلة سواء ذكوراً أو إناثاً، إذ وصلت نسبتهم إلى ٤٣٪ من مجموعة المتوجهين للجمعية نتيجة معاناتهم من حالات الكتب سواء النفسية أو الاجتماعية وحتى الجنسي، خاصة أنه لم يكن هناك دعم من الأسرة أو من البيئات المحيطة بهم.

وقالت وسام السائج إن الإحصائيات الخاصة بالجمعية تشير إلى تزايد أعداد طالبي المساعدة عن الأعوام السابقة: " لو نظرنا إلى المتصلين على الخط المساعد لوجدنا أن نسبتهم عام ١٩٩٦ كانت ٢٩٪ ولكن هذه النسبة فازت عام ٢٠٠٠ إلى ٣٧٪،

اما في عام ٢٠٠٥ فقد فازت بشكل كبير إلى ٢٣٪ وهي في زيادة كبيرة، وفي هذا دلالة على زيادة المركز الفلسطيني للارشاد في القدس كما قال خير نجمي مسؤول برنامج الشباب على التخلص من الشعور بالكتب وتوسيع المدى الادراكي لديه عن طريق المهنات الحياتية، مثل رفع مستوى الثقة بالنفس لدى الشاب أو الاتصال ولغة الحوار ".

مشكلة الكتب لدى الشباب كما يقول نجمي تكمن في عدم شعور الفرد بالكتب بسبب وجوده

فداء الزمر.. لاجئة يزهُر قلمها أحلاً ما طفولية

إرساليات إلى مكتب التصميم الفني ومتابعة عملية إخراجها وإختيار الرسومات. بل يعود لروجي فضل تأمين الجهة الممولة لطباعة وتسويق قصصي، وفي أحایين كثيرة قام بتمويلها ذاتياً.

وتحمل فداء الزوجة والأم والكاتبة والمدرسة فلسفة خاصة بها جعلتها تجد الوقت الكافي لممارسة هواياتها في الكتابة: " رغم كثرة الأعباء إلا أنّ عشقى للكتاب يجعلنى أجد الوقت المناسب لممارسة هذه الهواية، ففيها تكون راحتى وسعادتي ولا أصلفها ضمن هذه الأعباء. كما أتني وحين يسألنى الناس عن عدد أولادى فإننى أضيف إليهم قصصي التي أحبها حب الأم لطفلها الذي يظل قريباً من قلبها كونها تعجب في ولادته وفي احضاره للحياة".

"موسوعة بيئية شاملة"

وتطلعنا فداء على آخر أعمالها الأدبية: "أقوم وبصحبة عدد آخر من الكتاب الأردنيين بالتحضير حالياً لإصدار موسوعة (الكتاب للجميع) ومن بين مؤلّاء محمود الرجبي ومنذر أبو حلم وسام ملص ومحمد جمال عمرو، حيث نعمل كفريق متّنوع الإختصاصات على إثراء الموسوعة بأكبر عدد من القصص والمسرحيات والقصائد التي تعالج في مجلّتها قضايا البيئة، والهدف منها العمل على سد الثغرة بقدور المناهج الأردنية عن تقديم المعلومات المتكاملة في الموضوع البيئي".

منظمات العمل الإسلامي رشحت الكاتبة للمنافسة على هذه الجائزة لتاتي المفاجأة بتتصدر فداء للمرتبة الأولى على عدد كبير من الكتاب القادمين من سبعين دولة عربية وإسلامية".

"شموليّة وتنوع في الإنتاج"
وتتفّق الكاتبة عن نفسها تهمة إشغال الأطفال في هموم السياسة، وهي التي قال عنها أحد الكتاب الأردنيين بأنها تميّز بقدرتها على الكتابة في كافة المجالات وبدأت الجودة الأدبية والتعبيرية، تقول: "أنتجت ثلاثين قصة تنوعت في مضامينها ما بين الاجتماعي والسلوكي والبيئي والعلمي والصحي. فمنها ما يتحدث عن ترشيد المياد، ومنها ما يتحدث عن التغيير المناخي وأسباب التلوث، وتوجد سلسلة قصص "غذور ومرجانة" التي تحتوي على عشر قصص طبع منها حوالي خمسة آلاف سلسلة موزعة في العالم العربي وتناول السلوكات الإجتماعية للطفل؛ وقدّمت سلسلة "الحواس وجسمي" وهي ذات مضامين معلوماتية عن الحواس وأعضاء جسم الإنسان، وغيرها من القصص التي تم نشرها، وهناك خمس منها قيد الطبع".

"يساندني زوجة وكاتبة"

لزوج فداء دور في مساندتها: "جميع قصصي تم طبعها ونشرها بعد زواجي؛ فلولا مساندة زوجي لي لما رأت كتاباتي النور؛ فهو يستلمها مني كمسودة مكتوبة بخط اليد ويتولى مهمة

أولى قصصها التي كتبتها لهم بعنوان "الكعك الساخن" ففيها تطرّز فداء تجربتها الخاصة والوطنية. فداء تنتهي لعائلة فلسطينية شردها الاحتلال الصهيوني، وطالما استمعت إلى أهلها وهي يحدّثونها عن ألم النكبة والهجرة القسرية عن مدحّتهم الحبيبة يافا.

"الأمل خاتمة القصة"

لم يمنعها الألم من وضع خاتمة للقصة مبنية على أمل الرجوع إلى الوطن؛ ووضعت الأمل في قصتها الثانية "أدين الأقصى" التي كتبتها علىخلفية قراءتها لمقال في إحدى الصحف بعنوان "الجيل الجديد يجهل الأقصى" حذر فيها كاتب المقال من تلاشي صورة الأقصى من ذاكرة الجيل العربي الجديد. وترى فداء نفّسها مسؤولة عن قضايا الطفولة: "مسؤوليتها تتمثل بإيصال هموم الطفل ومحنته أينما وجد، ومن هنا جاءت فكرة كتابة قصة أحلام الطفولة والتي تحدّث فيها عن معاناة الأطفال في العالم؛ وهو ضحية الحرروب في كل مكان، كما تناولت موضوع الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة ممن لا يجدون الرعاية الكافية".

قدراتها الإبداعية في الكتابة والتعبير: " حين طلبت مدرسة اللغة العربية منا كتابة موضوع إنشاء بعنوان (شخصية أثّرت في حياتي) كتبت غالبية الطالبات موضوعات عن شخصيات الأنبياء عليهم السلام وعن الصحابة والأدباء؛ أنا كتبت عن أبي وانهت الملحمة والطالبات بقدرتقي على تناول شخصية والدي في نص ثري بمفرداته اللغوية ومتّيز بصياغته التعبيرية، كنت وقتها في الصف السابع".

"الكتاب موجود والقارئ مفقود"

ترى فداء أن الكتب الجيدة متوفّرة في المدارس والجامعات، لكن المشكلة في الطلبة الذين لا يقرؤون: "المشكلة في عدم إقبال الطلبة على القراءة، وهذا ما الحظه من خلال عملى كمدرسة؛ وهو الأمر الخطير لأن القراءة عادة تتكمّل من الصغر ويصعب اكتسابها في مراحل متقدمة من العمر، وهنا اذكر بأن المسؤولية تلقى على كاهل أمهات اليوم ممن تحمل غالبيّهن الشهادة الجامعية، فألواء يجب أن يكن قدوة لأولادهن في البحث عن المعلومة والمعرفة من خلال تحفيزهم على القراءة".

"المستقبل ملكهم وحدهم"

وترفض فداء الواقع المتّرد الذي تعيش فيه، وكونها لا تملك سبيلاً إلى تغييره فإنها تضع أملاً كبيراً بأن يأتي المستقبل بتغيير يحمله الأطفال، برأيها هم مفتاح التغيير بل والأمل الذي ضمّنته

بثينة السراحين

كانت تعداديّاتها التدخل المدرسي وتتمكن من قراءة البرنفال الحزين" لفسان كتفاني؛ تلك القصة التي كان يقرأها إخواتها الأكبر منها على مسامعها. مرّ عامان ووصلت إلى مقاعد الصف الأول الابتدائي لنفّرج مخزونها من طاقة إبداعية كامنة. هكذا استذكر فداء الزمر علاقتها بالكتابة وتقول: "كنت مولعة بالقراءة لدرجة اثنى كرت أذهب من تجمعات العائلة في المنزل لأقرأ، فكنت أنسى إحساسي بالجوع ولا أتنبه إلا عندما يتعذر أهلي على بعد أن تكون قد مررت ساعات على غيابي كنت أقضيها في الغالب فوق سطح المنزل في القراءة".

"القراءة عبّدت طريقها للكتاب"
بالطالعة وجدت فداء الطريق معبّدة للجائزة الأولى التي تخصّصها وزارة التربية والتعليم الأردنية لأوائل المطالعين في مدارسها؛ حيث حافظت على هذه المرتبة منذ الصف الثالث الإبتدائي وحتى الصف الثالث الإعدادي؛ وكانت مدرسانها يشجّعنها على قراءة الكتب المتنوعة، والأهم من ذلك كله والدها الذي لاحظ حبها للقراءة فواصل دفعها إلى الإمام حتّى هذه اللحظة التي تقرأ له فيها نصوص قصصها التي تؤلّفها فيقدم لها رأيه فيها قبل نشرها.

"والدها أثّر في حياتها"
كان لتعلقها بوالدها أثّر مهم في الكشف عن

لily وافي تصنع النجاح بإرادتها



لily أثناء مناقشة رسالتها الماجستير.

تأهيل أطفال في خان يونس تابعة لمديرية الشؤون الاجتماعية، وفي عام ٢٠٠٢ حصلت على جائزة المتطوع المثالي في مؤسسة بنوراما للعمل الشبابي، وتعطي محاضرات في عدد من المؤسسات والمراکز المتخصصة، وتشرف على دورات في مؤسسات أهلية، وتنكتب الشعر والروايات.

وتلتقت العديد من الدورات في اللغة الانجليزية والاتصالات بتقدير امتياز، وتحب الرياضيات، وكانت تطمح أن تصبح محاضرة مادة الرياضيات، وحلّلها أن تتفّق أمام الطلاب

وتشرح لهم كأي إنسانة طبيعية وتثبت للناس أن الأعمى هو أعمى البصيرة وليس أعمى البصر".

دون رفقة أحد، كما سافرت إلى مصر مع أمي لإكمال إجراءات خاصة برسالة الماجستير، ودائماً أعود إلى خان يونس من غزة دون مساعدة أحد. أحاول دوماً التواصل مع الناس، وأقتحم الميدان المؤسسي وأبحث عن دورات لازيد من خبرتي ومهاراتي، ولأنّفذه أيضاً المزيد من الدورات وورشات العمل".

تعشق الأطفال
تعشق وافي الأطفال وتشعر بالدافع بينهم وتعتبرهم أحقى أسرة يمكن أن تعيش في أحضانها. وقد عملت أخصائية تأهيل أطفال في عدد من المراكز المتخصصة، وفي روضة



لily وافي.

أنهت الماجستير

حصلت وافي من جامعة الأقصى بغزة على دبلوم عام تربية ودبلوم عام نفس، وأنهت الماجستير من الجامعة الإسلامية بعد ترشيحها منحة من بين (٦٠) متقدّم، وكانت قد طبّعت رسالتها الماجستير بيديها واعتمدت على نفسها في كل متطلباته.

وبعد حصولها على الماجستير توفّي

والدها وهو أقرب إنسان إلى قلبها ويدفعها للأمام ويشجّعها، وعلى الرغم من ذلك صمدت وزاد تحديها لتحقيق ما كان يحثّها عليه والداها: "أحب أن أعتمد على نفسي في كل شيء حتى في نفقات الدراسة والتنقل للعمل هنا وهناك، وقد زرت الضفة الغربية

وتفوق، وبعدها رفضت الالتحاق بالجمعية الخاصة بالمعاقين (برايل) لأنها تعتبر نفسها غير معاقة: "درست في معهد الهلال الأحمر الفلسطيني، وأنهيت بكالوريوس تنمية قدرات عام ١٩٩٩ وكانت الكيفية الوحيدة بين زملائي وزميلاتي في الدفعة، وقد تخرّجت بامتياز إذ حصلت على المرتبة الرابعة على الدفعة".

وتقول وافي إنها تحزن عندما يصفها أحد بالعمياء: "لا أنسى وأنا في سنة أولى بكالوريوس عندما قدمت امتحاناً واستكثّت على لسانى لم آخذ العلامة التي أستحقها رغم أنها كانت عالية ف قال أحدهم: (كمان إنت يا عمياء ماخدة درجة كويسة وجایة تراجعينا)".

خاص بـ "الحال"

لأنها لا ترى النور بعينيها بل بقلبهما، لا تحب ليلي أن توصف بأنها معاقة أو عمياء. فهذه مسميات لا تؤمن بها وتعتبرها صفات تحد من قدراتها الخلاقة وحبها للمغامرة والتحدي والتعزّيز في هذه الأرض.

ليلي وافي من مواليد خان يونس عام ١٩٧٧ رشحت نفسها للانتخابات التشريعية الفلسطينية التي أجريت بداية العام الماضي، ولم يحالفها الحظ بالفوز، إلا أن ذلك لم يمثل من عزيمتها واستمرت تمارس عملها كمسؤولة عن جمعية ميثاق للمعاقين: "أحب أن يعاملني الجميع كأي إنسانة عادلة وسليمة فانا حقاً أشعر بأي شيء ينقصني عن الآخرين. بدأ خلقي طاقة كبيرة للعمل والإنجاز والتحدي، وبقلبي حب للحياة والاستمرار في الكد والعمل والإنجاز".

رفض الانضمام إلى "برايل"
بدأت وافي تفقد بصرها بالتدرج وعمرها ١١ عاماً، لمشكلة وراثية، وإلى جانب البصر بدأت تظهر لها مشاكل بسيطة في السمع والنطق أيضاً، رغم أنها تعتمد على حاسة السمع كثيراً.

وتذكر وافي أنها في الثانوية العامة كانت ترى الخطوط في الكتب كبيرة، وبعد الثانوية العامة لم تستطع الدراسة لأن بصرها خفّ كثيراً، لهذا أجلت الدراسة إلى أن سافرت وعائلتها إلى السعودية، فأنهت التوجيهي هناك من القسم العلمي بنجاح

هل قناة الجزيرة منحازة لحماس؟



على هذا التأييد الواسع من الجمهور .
ويعتقد المصري أن هناك أسباباً لهذا الميل: "منها ما يتعلق بشخص المدير العام ومیول إدارة التحرير، ومنها ما يتعلق بالبلد الذي تبث منه القناة واتجاهات المسؤولين عن برامج معينة".

لكن أحمد الشيخ المسؤول الرئيس للتحرير في قناة الجزيرة بالدوحة يقول: "حتى لو كان للمدير لحية هذا لا يعني أنه متحزب لحماس أو للإخوان أو للسلفية

أو للشيوعية، فهو ليس له علاقة بما يُبث على الهواء، هو مشغول بالإدارة". أما بالنسبة للمذيعين ومقدمي البرامج فيقول الشيخ:

"لدينا المسلم والمسيحي والدرزي

والشيعي والسنوي والشيعي والذي لا ينتهي لأي

دين". لكن المهم في عمل هؤلاء المكتب الجزيرة على المبادئ

المهنية: "لدينا قواعد عامة موجودة في ميثاق الشرف وفي ميثاق السلوك المهني. لا بد أن يكون الخبر الذي تعرضه مستوفياً كل الشروط. التوازن

في نقل وجهات النظر، تمثيل وجهات النظر المختلفة، أن يصاغ الخبر بلغة لا تنصر أحداً".

ويبرر الشيخ أن من يطلق الاتهامات للجزيرة

بالانحياز يبحث فقط عن شماعة ليعمل عليها تقصيره، وأنه ليس ذنب الجزيرة أن يكون

المتحدثون الإسلاميون أكفاء ويعروفون كيف

يعرضون آراءهم: "ماذا فعل لهم؟ الإسلاميون

أكفاء في التعامل مع الإعلام، حديثهم أفضل. هم

أفضل لساناً حتى بالعربي، وإنما حافظت

إلا إذا كان بينهم أحد من كتائب القسام".

وليد العمري مدير مكتب الجزيرة في فلسطين يقول إن مكتب الجزيرة يتلقى باستقرار الانتقاد من جهات عدة: "قبل أيام تلقينا بياناً منفتح

يتهمنا بالانحياز لحماس، وفي اليوم الثاني جاءنا بيان موقع من حماس يتهمنا بالانحياز

لفتح. وفي اليوم الثالث جاءنا احتجاج من وزارة الخارجية الإسرائيلية".

ويبرر العمري أن الجزيرة غير منحازة إلا للحقيقة التي قد تكون في صالح طرف دون الآخر: "كل من

يشعر من السياسيين أن الكفة راجحة للطرف الآخر وليس لصالحه، يذهب لاتهام وسائل الإعلام ويهاجمهما. من السياسيين من يريد أن

يغطي على فشله فيعلن هذا الفشل على وسائل الإعلام، وهذه الظاهرة ليست فقط فلسطينية

بل موجودة في كل مكان".

أما وأول الدلائل دمير مكتب الجزيرة في غزة، فيرى أن اتهام الجزيرة بالانحياز لحماس سببه

غير الواقع الفلسطيني: "في السابق الحكومة والرئيسية والسلطة كانت منفتحة، لم يكن لحماس أي تواجد في مراكز السلطة. لكن بعد أن فازت

حماس في الانتخابات، استحوذت على اهتمام البعض لأنهم اتهموا الجزيرة بالانحياز لحماس".

الملحق السياسي والمُسؤول السابق في وزارة

الإعلام هاني المصري يقول إن قناة الجزيرة ليست

منحازة، بل هناك "ميل لدى بعض مذيعيها في بعض البرامج لإبراز مواقف حماس ووجهات النظر

الإسلامية بشكل عام أكثر مما يجب. لكنها لا تصل

درجة الانحياز ولم تخل بالحياء، وإنما حافظت

جمان فنيص

قناة الجزيرة منحازة لحماس في تغطيتها للأخبار فلسطين. هذا ما يعبر عنه، ضمناً أو صراحة، أنصار حركة فتح أو حتى مسؤولون بارزون فيها.

وتعد مكاتب الجزيرة، كما يقول مراسلوها في الضفة وغزة، اتصالات وبيانات من فصائل وجهات مختلفة تتهم القناة بالانحياز مرة لهذه

الجهة وأخرى ل تلك.

مضمون الحديث ذاته، يتم تداوله في الصالونات الثقافية والسياسية، وتتعدد الآراء حول شكل وكيفية ذلك الانحياز. فمن هؤلاء من يلم انحياز

الجزيرة من خلال الإكثار من المقابلات مع قادة حماس وإعطائهم مساحة للتعبير عن آرائهم وموافقهم على حساب تلك المعطاة لقيادة فتح.

اللافت هنا، أنك تبدأ بفقدان الخبر الفلسطيني رويداً رويداً، وطبعاً لا تجد ما تبحث عنه، ما يعطيك انطباعاً بأن الاحتلال

انتهى، ومشكلتنا فلسطينية - فلسطينية،

لا هم لنا غير العثور على من يتحمل مسؤولية عملية القتل أو الاختطاف أو السرقة أو التحرير.

إذا بدأت بالتدقيق في نشرات الأخبار، تحل عليك اللعنة أو الدهشة، فتجد من يقوم

بدور الاحتلال بالقتل والدمار والبطش والاعتقال واستعراض العضلات، مع

فتح ي顯 إنه يلاحظ أن قناة الجزيرة تخصص

الكتير من بثها لتغطية فعاليات حماس: "قامت

الجزيرة العادلة والباشورة ببث مهرجان انطلاق

حماس من غزة على الهواء، ثم قالت بتحليل خطاب

اسماعيل هنية. وهي لا تفعل ذلك مع مهرجانات فتح والمحظوظين فيها".

أبو مجاهد من كتائب الأقصى في نابلس يقول: "عندما يستشهد مقاومون، فإن

الجزيرة تكتب على شريطها الإخباري أن

مقاومين استشهدوا ولا تشير إلى انتقامه هؤلاء

الإذاعات المحلية طرزاً آخر

وليد اللوح

تلقط مؤشر المذيع، تبحث عن تفاصيل أسماء رأيتها على فضائية عربية عن اجتياح إسرائيلي لإحدى المحافظات

الفلسطينية على اعتبار أن الإذاعات المحلية تقدم وجبة دسمة ومفصلة فيما يخص الأحداث المحلية، تفاجأ بأن تلك الإذاعات تثير تراشاً إعلامياً من

العيار الثقيل يتخلله شتائم وأكاذيب وتحريض ونعرات، وتشعر أنك في

ساحة حرب.

اللافت هنا، أنك تبدأ بفقدان الخبر

الفلسطيني رويداً رويداً، وطبعاً لا تجد ما تبحث عنه، ما يعطيك انطباعاً بأن الاحتلال

انتهى، ومشكلتنا فلسطينية - فلسطينية، لا هم لنا غير العثور على من يتحمل

مسؤولية عملية القتل أو الاختطاف أو السرقة أو التحرير.

إذا بدأت بالتدقيق في نشرات الأخبار، تحل عليك اللعنة أو الدهشة، فتجد من يقوم

بدور الاحتلال بالقتل والدمار والبطش والاعتقال واستعراض العضلات، مع

تفعيل هنية. وهي لا تفعل ذلك مع مهرجانات فتح

والمحظوظين فيها".

أبو مجاهد من كتائب الأقصى في نابلس يقول: "عندما يستشهد مقاومون، فإن

الجزيرة تكتب على شريطها الإخباري أن

مقاومة استشهدوا ولا تشير إلى انتقامه هؤلاء

الموضوعية والحيادية في الخبر والقرار وأصبحت تدرس فقط

للطلبة في الجامعات، أما تلك الإذاعات فبدلاً من أن توضح لنا الغامض، تعطينا

تنخطف في معرفة وجهات النظر فنخرج

بعد الاستماع إليها أكثر جهلاً وحيرة مما قبل الاستماع لها.

حالة الاستقطاب الهاشمة التي فتحتها الإذاعات المحلية قادت إلى مزيد من التدهور وفي كافة القطاعات، بدأية

بالأسرة والمنزل والشارع، دون نهاية حتى اللحظة.

والأخر، تلك الموجات المفتوحة التي أحدثت استقطاباً حاداً ارتدى المصاح

الحزبية الضيقة، على حساب الصراع

مع الاحتلال الإسرائيلي الذي يظن بعض

الطيبين أنه الصراع الأساسي في المشكلة الفلسطينية.

كل إذاعة على حق كانت أو على باطل،

تسجّل قصصاً وروايات هي ضرب من الخيال.

أحد أصدقائي اقترح علي مرة حين

شكوت له أمر الإذاعات، أن أغلق الراديو

كي لا أتعب أعضائي المتعبة أصلاً.

ولكن فليقل لي أحدهم إذا كانت الكهرباء

قد رحلت لأنها غاضبة علينا، وجهازك

المحمول لا يوجد به أغورة واحدة، والوقت

ليل، والشتاء شديد، وسمعت انفجاراً

قريراً، وفي نفس الوقت أغلقت الراديو،

كيف لك أن تعرف أن جارك لم يكن هو المستهدف؟

معاً تطلق أول نشرة أخبار محلية في فلسطين

الأسلوب في تقديم النشرة، لأنه أعطاها شكلاً متميناً ومرحاً لكل من المذيع والمشاهد، بحيث سمح للمذيع بالتواصل مع عدسة الكاميرا مباشرة.

الاستعدادات والمناقشة

يقول علي دراغمة: "أخبارنا تحاول بمشاهدة كل من أهالي نابلس، ونأمل أن نخرج بنشرة جيدة من أهالي نابلس، ونأمل أن نخرج بنشرة محلية ينتظراها المواطن، ويعتمد عليها كمصدر للمعلومات". هذا ما أشارت له ميساء الشخصيات

وهي ربة منزل وقالت إنها تتطلع لنشرة تلفزيون

نابلس بفارق الصبر، وتعتمد عليها في معرفة كل ما يدور في المحافظة.

ويأمل دراغمة أن يصح العمل المهني مسار المنافسة بحيث تصبح منافسة على دقة الخبر وعلى الأسلوب واللغة بدلاً من كونها منافسة

تجارية على الإعلانات: "نجاح المشروع

التلفزيوني كمشروع صحفي هو أيضاً نجاح

تجاري". هذا ما أيدته بدوره طارق جبار

مدير تلفزيون قلقيلية وعضو مجلس إدارة في

شبكة معًا، فيما اتفقت أبو طعيمة معهما على أن المنافسة ستزيد خصوصاً مع وجود نشرة

مركزية يعاً مستضمًّا أفضل التقارير المعدة من بين

النشرات المحلية.

وأشار رائد عثمان إلى أن هذا المشروع سيخلق

جيّساً من الإعلاميين في مختلف المجالات الذين

سيشكلون نواة لإيجاد فضائية فلسطينية

تسعي شبكة معًا لإطلاقها في المستقبل.

ويعبر عن أمله في أن يستمر المشروع وأن

يكون أكثر كثافة في المستقبل. وأكد في النهاية

أن هذا المشروع ليس هدفه الإنتاج فحسب وإنما

سيتابع بتقييم شهري مستمر.

ويأمل دراغمة أن يصح العمل المهني مسار

المنافسة على دقة الخبر وعلى الأسلوب واللغة

بدلاً من كونها منافسة

تجارية على الإعلانات.

وأشار رائد عثمان إلى أن هذا المشروع سيخلق

جيّساً من الإعلاميين في مختلف المجالات الذين

سيشكلون نواة لإيجاد فضائية فلسطينية

تسعي شبكة معًا لإطلاقها في المستقبل.

ويعبر عن أمله في أن يستمر المشروع وأن

يكون أكثر كثافة في المستقبل. وأكد في النهاية

أن هذا المشروع ليس هدفه الإنتاج فحسب وإنما

سيتابع بتقييم شهري مستمر.

مرأة الناس

ناهد أبو طعيمة رئيسة تحرير النشرة الإخبارية في تلفزيون القدس التربوي في رام الله، تشير إلى أن الهدف الحقيقي من المشروع يمكن في نقل هموم ومعاناة وأمال الناس

البسيط، فمثل هذه القضايا لن تعطي حقها في الفضائيات، وهذا ما سيضمن لها النجاح والاستمرار وهو ذات الأمر الذي أكدته نادرة العاصي التي تتبع نشرة تلفزيون السلام في

بطولكرم لأن النشرة حسبما تقول تتابع قضائياً

الناس اليومية أو لا بأحوال كشوف الأسرى والبيئة والبلديات. كما أن وقت النشرة (٧:٣٠)

وثيقاً في الإعلام المحلي: "النشرة المحلية تستعرض دور المحليات وستخلق دعامة وجلسرا بين

المسؤولين والمواطن، وهذه هي التجربة الأولى للقدس التربوي في تقديم النشرات الإخبارية، لذا بذلت جهداً ووقتاً إضافياً في الإعداد المهني

والتقني مقارنة بالتلفزيونات المحلية الأخرى التي تقدم الأخبار منذ سنوات".

الدورة التدريبية

وأستعداداً للبدء بهذا المشروع الذي انطلقت به معظم المحطات المحلية، نظمت دورة تدريبية في بيت لحم بعنوان "بناء مهارات

إنجذاب نشرة إخبارية تلفزيونية" شملت

جوانب مختلفة من تحرير وتقديم وتدريب فني

بواقع ٧٢ ساعة واستمرت ١٥ يوماً وأشرف

عليها الصحفي إبراهيم ملحم والمخرج والمنتج الأميركي تشارلي ستيوارت.

وأكد ملحم أن شعار الدورة كان التدريب

قدمت شبكة معاً الإخبارية مبادرة طال انتظارها بإطلاق أول نشرة إخبارية محلية على مستوى فلسطين، تتناول على تقديرها مختلف المحافظات، وذلك بهدف نقل مجريات الحياة اليومية على جميع الأصعدة للمواطن.

الفكرة والهدف

فكرة إيجاد نشرةأخبار محلية بحد ذاتها ليست جديدة على التلفزيونات المحلية.

لكنها توقفت في السنوات الأخيرة الماضية نتيجة سوء الظروف الاقتصادية، ما دعا

التلفزيونات لوقف إنتاج هذه النشرات لأنها كانت تستهلك جزءاً كبيراً من ميزانيتها، وقد

تغلبت شبكة معاً على هذه العقبة واستطاعت توفير تكاليف الإنتاج والتدريب. هذا ما أشار

إليه رائد عثمان مدير عام شبكة معاً والمسؤول

عن المشروع: "إيجاد الكادر المهني ذي الكفاءة لم يكن يوماً ممكناً في تقديم الإعلام الفلسطيني، لكن الأزمة بشكل أساسي كانت دوماً في إيجاد التمويل".

وأوضح عثمان أن أهداف المشروع متمثلة في تقديم وجبة دسمة للمواطن من الأخبار

التي تحدث في محافظاته، ومن ثم وطنه بمعنى الإغراق في المحليات، فمثلما لن يستطيع أي

تلفزيون آخر نقل أخبار محافظة قلقيلية كما

سيغطيها تلفزيون قلقيلية، وهكذا بالنسبة

لكلية المحافظات: "لا نسعى لأن تكون بديلاً عن الفضائيات بل نحاول إعطاء المواطن كل ما يحتاجه من أخبار تمس حياته اليومية

بشكل مباشر".

بين عيدان فلسطينيين.. صداقة بين دينين

الهدايا اسفل الشجرة وداخل الجراب إضافة إلى دمى السانتا كلوز (غربي الفكر)، وتتعليق الأجراس رمزاً للكنائس. وبالنسبة للطعام قالت عايدة إنها تفضل ديكا روميا محشياً بالأرز، والحلويات تتميز ببسكويت وكعك مزين باللون الأحمر والأخضر، هذا عدا عن الصلاة في ليلة العيد أو الصباح الباكر.

أما سناء، السيدة الأربعينية المقيمة في القدس فتصف لـ«الراي» علاقتها بعايدة: «عند عودتي للوطن في أوائل التسعينيات تعرفت على عايدة، لاحظت أنها تشعر معني وتحس بمشاعري، لم يخطر بيالي أبداً أن أسألها عن دينها، وحين تعرفت عليها حاولت أن تقترب مني أكثر، قررت مبارتها لمصادقتي وأدماجني في العمل، ومن وقتها ونحن صديقان حتى حين انتقلت هي لعمل في مكان آخر وارتديت أنا الحجاب الإسلامي بقينَا صديقين حقيقين».

تحب سناء أن تشارك صديقتها العيد خصوصاً في تحضيرات عايدة وزينتها المميزة والمبهجة. وعن مظاهر عيد الأضحى قالت سناء

انها تهتم بعمل أصناف مميزة من الحلويات.

وتقول إن أعياد المسلمين في فلسطين لا تعبر

في شكلها عن تلك الهالة الكبيرة للعيد:

«انحصرت الفرحة بالعيد فلسطينياً في السنوات الأخيرة بسبب الوضع السياسي والاقتصادي العام، لكن أهم ما يميز أعيادنا هو التزاور وصلة الرحم في العيد، الكعك والمعمول واللائم الدسمة، الأضحية والعيدية واللصغار وشراء الملابس الجديدة لهم».



عايدة وسناء خلال العيد.

مظاهر العيد المسيحي

عن مظاهر العيد المسيحي وتحديداً الميلاد (Christmas). قالت عايدة إن أهم ما يميزه هو التحضيرات التزيينية لهذا العيد وأهمها الشجرة التي تعبّر عن معالم المكان حيث ولد السيد المسيح في مغارة وإلي جانبها شجرة. أما النجمة فتعبر عن لحظة ولادة المسيح وبروز نجمة في السماء، والزينة الأخرى لإعطاء منظر للشجرة، مع وضع

الذين يتظرون إليها على أنها مختلفة أو كافرة ومصيرها النار.

أكثر ما تحبه عايدة في مناسبات المسلمين واعيادهم هو شهر رمضان المبارك: «أحب جمعة رمضان والتقارب العائلي حول المائدة الواحدة لمدة ثلاثة أيام، هذا طبعاً مع عجقة السوق وتعليق المصايبخ المضيئة متعددة الألوان، القطائف والحلويات المميزة بهذا الشهر الفضيل، وسهورات المساء الرمضانية».

عايدة وسناء صديقاتان، لم يقف اختلاف الدين حاشلاً أمام توطيد العلاقة بينهما، وتادية واجبات الزيارة والتمنية بالاعياد، «الحال» زارت بيت عايدة المسيحي مع وجود صديقتها المسلمة سناء وسائلتها عن الصداقة بين الدينين، الاختلافات والمقاربات، وتميزت بعائدات الاثنين.

عايدة أم لثلاث بنات، تسكن في القدس منذ الصغر، نشأت في حي الواد في القدس ذي الأغلبية المسلمة لكنها لم تشعر يوماً بأن هناك فرقاً بين أن يكون الفرد مسلماً أو مسيحياً، فمن اللعب مع الجيران إلى التزاور في جميع المناسبات وغير المناسبات، إلى انشاء صداقات عديدة تقول: «٦٠٪ من أصدقائي مسلمون». هناك تشابه كبير في الثقافة والعادات، الاخلاف الطبيعي هو في تأدبة عبادات كل الدينين الامر الذي لا يشكل فرقاً كبيراً، ولكن ما اشعر به حالياً وفي السنوات الست الأخيرة هو الشعور بأن هناك فجوة بين المسلم والمسيحي ربما تعود إلى ظروف سياسية وأخرى اقتصادية».

وتقول عايدة إن والدها غرس فيها وفي اختوتها منذ الصغر حب الإنسان بصرف النظر عن دينه، في الوقت الذي لا تذكر فيه أنها سالت والدها يوماً عن دين أي ضيف يدخل بيتهما، مشيرة إلى أنها لا يمكن أن تصادر الناس المتعصبين والعنصريين

ربي عنبااوي

هل بتهمة قضية «الدجل»، وبمشيئة عراقية أُعدِّ صدام؟ إن مسرحية الإعدام الأمريكي لصدام بتهمة «الدجل» على أيدي عراقيّة، تذكّرنا بمجزلة حرق بطة فرنسا (جان دارك)، التي خلدها برنارد شو في مسرحية (عذراء أورليان). وللتذكير، كانت جان دارك (١٤٢٢-١٤٢٣) هزمت الإنجلز، ورددتهم عن مسقط رأسها (أورليان) ١٤٢٩ م، وأعادت الملك شارل السابع إلى العرش بعد حكمه منه بفعل تأمر زوجة والده التي زوجت ابنته لها الملك الإنجليزي، وما تلاه من تصفيته ملكاً على العرش الفرنسي.

بسبب مقاومة (جان دارك) للإنجلز وطردهم، وإعادة شارل السابع إلى العرش، لا حقوها واعتقلوها وسلموها للفرنسيين، حيث أودعت سجن الكنيسة الكاثوليكية بحراسة إنجلزية. وطلب الإنجلز من الفرنسيين محاكمتها بتهمتي: «الزنقة» لزعمها سماع صوت «السماء» يأمرها

بإعادة شارل السابع للعرش، والتشبه بالرجال حيث كانت تلبس لباسهم. بهاتين التهمتين، وبعد نقلها بحراسة إنجلزية للمحرقة، تم حرق (جان دارك) بقرار من الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية عام ١٤٢١، بعد رفض شارل السابع دفع فدية بيعها، خشية أن تبقى شاهداً على أنها من أعاده للعرش. واللافت أن جان دارك أقرت بتهمة سماعها لصوت «السماء» يأمرها بمقاومة الإنجلز وطردهم من فرنسا.

وللعلم، فقد أعادت الكنيسة الكاثوليكية الاعتبار لجان دارك بعد الثورة الفرنسية حيث تم «تطويبها» كقديسة. قبل إن التاريخ يعيد نفسه مرة على صورة مجزلة ومرة على صورة مأساة، وهذا ما كان من عودة مجزلة ومائسة (جان دارك) في وقائع مجزلة ومائسة اعتقال صدام واتهامه باغدامه. فاعتقاله كان أمريكا كما كان له (جان دارك) إنجلزياً، وسجنه كان عراقياً بحراسة أمريكا كما كان له (جان دارك) فرنسيّاً بحراسة إنجلزية، ومحاكمته كانت عراقية بطلب وحراسة أمريكية كما كانت له (جان دارك) فرنسيّة بطلب وحراسة إنجلزية، وتهمة إعدامه كانت حادثة الدجل العراقي وليس مقاومة الأميركيين كما كانت تهمة (جان دارك) مخالفه عقيدة الكنيسة الفرنسية وليس مقاومة الإنجلز.

إن ما فات الأميركيين والمذهبين من العراقيين في إعدام صدام هو بالضبط ما فات الإنجلز والكنيسة الفرنسية حيث غدت (جان دارك) بطلة وقديسة «خلطة الباطون» التي اطافت ساقها الحريق لفرنسا بعد انتصار ثورتها، فهل هذا ما سيكون لصدام بعد انتصار مقاومة العراق ودفن المذهبية؟

مخالفات الاحتلال تطارد لقمة العيش

ثائر فقوسة

بشظاياها فتوفي على اثرها، أما ابنه فنفل إلى مستشفى الأهلي ثم إلى مستشفى رمب العسكري في حيفا حيث تم بتر أجزاء من جسمه.

نرفت حتى الموت

وبعد ساعة من الانفجار، حضرت قوات كبيرة من الجيش الإسرائيلي الذي قامت وحداته الهندسية بفحص الأجسام وتفجيرها عقب أن تبيّنت أنها قد أتت دبابات وألغام أرضية. ولقد أبدى قائد القوة استغرابه لوصول هذه الكميات الكبيرة إلى هذا البيت. وبعد ساعة من الانفجار، تم العثور على والدة سند، حكمت مطر المطور (٣٨ عاماً) ملقاء تحت ستار كان يفصل بين مكان وقوع الانفجار والبيت حيث كانت قد أصيبت بشظية وبقيت تنرف حتى الموت.

انتهاك لحقوق الإنسان أم لا

مؤسسة «بيتسيليم» الإسرائيلية لم توثق هذا الحدث على أنه انتهاك لحقوق الإنسان ولم تحمل جيش الاحتلال الإسرائيلي أي مسؤولية، لكن الانفجار حدث داخل البيت. هذا ما قاله موسى أبو هشيش مراقب بيتسيليم في الخليل.

أما زاهي جرادات من مؤسسة الحق فيقول: «تم توثيق الحدث على أنه انتهاك صارخ لحقوق الإنسان وتم تحويل المؤسسة على سلامه المواطنين وأمنهم». وقال جرادات

كان فايز المطور قد اعتاد الذهاب يومياً للبحث عن الحديد في محيط بلدته. وفي أحد الأيام اقترب من موقع تدريب مفتوح تابع للجيش الإسرائيلي فإذا به يعثر على كميات كبيرة من الأجسام الغريبة المصنوعة من النحاس والآلمنيوم والحديد. كان المشهد مثيراً له إذ شعر وكأنه عثر على كنز، لأنّه سيجيّني مبلغاً لا يأس به مقابل هذه الكمية. فجمع هذه الأجسام ونقلها إلى بيته لتفكيكها وفصل كل معدن وحده ليبيع كل واحد منها بثمن مختلف. وعندما هم هو وابنه بفعل ذلك باستخدام الأوكسجين انفجر أحد الأجسام واحتشر ولولا وجود «خلطة الباطون» التي اطافت ساقها الحريق الناجم عن الانفجار، لوصلت النار إلى كميات الأجسام التي تقدّر بالعشرات. أصيب فايز وابنه سند (١٥ عاماً)



ان المؤسسة كانت بصدور دعوى ضد المؤسسة العسكرية الإسرائيلية لكونها توقفت بعد ان رفع أهالي الضاحيّة دعوة بواسطة محامي إسرائيلي. وأشار إلى ان المؤسسة على استعداد لإتماد المحكمة بكل الشواهد التي ثبتت خرق المؤسسة العسكرية الإسرائيلية لحقوق الإنسان في هذا الحادث.

الحراث البدائي ما زال محافظاً على وجوده

رغم استخدام الجرارات

عبد السلام الريماوي



الثمانيني محمد عبد الله يحرث أرضه.

الشباب عن الأرض وموت الجيل القديم أصبحت اجرة الحراث مرفعة مقارنة مع العامل العادي وقد وصلت نظراً لارتفاع الطلب، وضيق الفترة التي يعمل بها إلى ٤٠ دولاراً في اليوم.

ولهذا يلوم الحاج أبو نمر شباب اليوم، فهم لا يكت足ون بالارض، وينشغلون بأمور تافهة، ويتركون أرضهم بوراً: "الرزق يعادل الروح، والزيتونة مثل الولد بقيمتها و حاجتها للاهتمام والرعاية".

وعن ذلك يقول أبو نمر: "لم يكن أحد في الماضي يتجرأ على اهمال ارضه خوفاً من العيب، وكلام الناس، ولهذا كان المزارع اذا لم يكن لديه دواب، يجوع ويقترب على اسرته ولا يترك ارضه بوراً. وما زال هذا الامر موجوداً لغاية الان ولو بقدر اقل".

ومنذ القدم تحولت حراثة الارض الى حرفه يعتاش الكثيرون منها. واليوم ومع ابتعاد الناس لا سيما

استخدام الابقار في الحراثة لكن اخرين قالوا ان ذلك كان في سنوات الثلاثينيات، حيث حل مكانها كلية البغال والحمير، نظر القدرتها على القيام بهذه المهمة فرادى وليس ازواجاً. وكان يقوم على جلب البغال تجار يجلبونها من مناطق الساحل. وربما يكون مصدرها ترکيا او اوروبا.اما الحمير فكانت مصدرها بالجملة جزيرة قبرص.

وعن الاسباب التي تنتهي عن استخدام الجرارات الزراعية الحديثة يقول: "الجرار للسهل والمرج، اما الزيتون عنده، فمزروع في ارض جبلية وعرة وفي سفوح يستعصي على هذه الالات الوصول اليها. وحتى لو تمكنت من ذلك فانها لا يمكن ان تقوم بالمهمة مثل المحراث البسيط فهو أخف على الاشجار ولا يلحق الاذى باغصانها ولا بجذورها، ويمكن ان يصل الى مناطق بعيدة. كما أنها اقل كلفة".

منذ عقود طويلة واقترب الم عمر عبد الله على حراثة ارضه رغم اتساع مساحتها بهذه الطريقة مرتين او ثلاث مرات في العام، الاولى تسمى "شقاق" او "ksamara"، لتحضيرها لاستقبال المطر، والأخيرة تسمى "ثناية" لاقتلاع الأعشاب التي تضر بالأشجار وتقاسمها الماء والغذاء.

وليست الحراثة هي كل ما يفعله في ارضه فهناك التقليم وبناء الجدران الاستنادية وازالة الحصى واقتلاع النباتات والاشجار الضارة: "منذ عقود طويلة وانا لم انقطع يوما واحدا عن الارض الا في حالات نادرة. هنا لا اشعر بالوقت واليوم الذي لا ازورها اشعر انه طويل وممل".

وارتبطة حراثة الارض بمقاييس اجتماعية في المجتمع الفلاحي باعتبارها وسيلة الاعتناء الأساسية بالارض، فمن لا يحرث ارضه تخرب وتتحول إلى بور وتصبح مرعى لالاغنام، وهذا يمثل نقية ما بعدها نقية بحق صاحبها، ولهذا أصبحت كرامة الرجل من كرامة ارضه التي هي مصدر رزقه وحياته ولهذا بات يطلق على

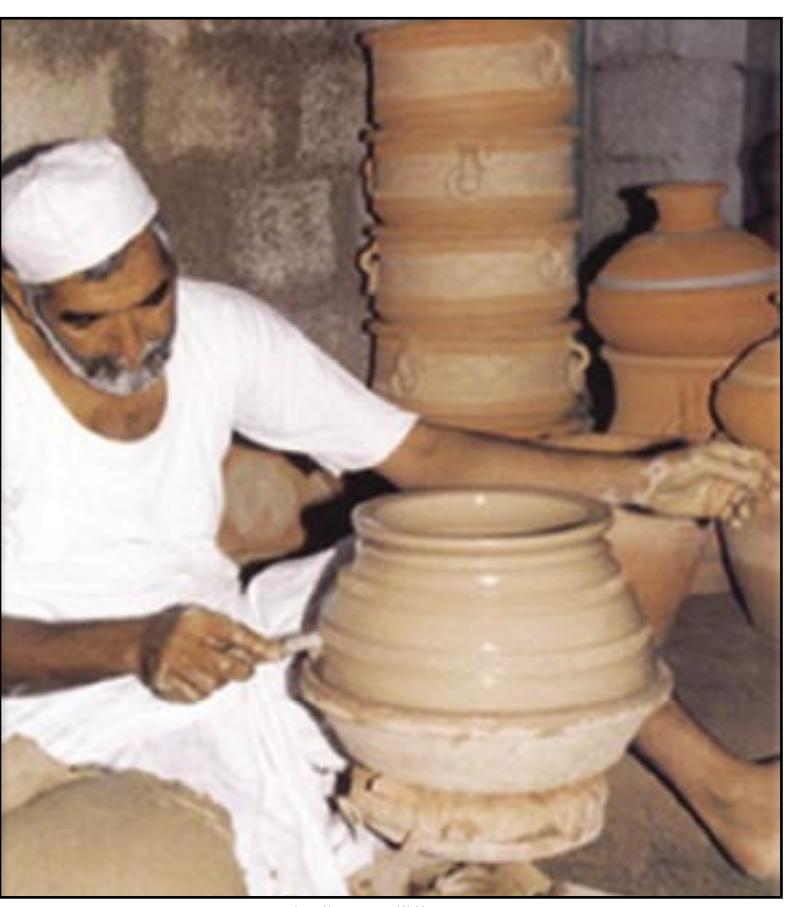
بعزيمة شاب في مقتبل العمر، سار الثمانيني محمد عبد الله من بيت ريم، شمال غربي رام الله، خلف حماره، قابضا على محراة البسيط، وراح يشق ارضه الجبلية، مستغلًا فترة انباس الامطار، عقب انتهاء موسم الزيتون.

المحراة التقليدي البدائي هو الاداة التي ما زال المزارعون يلجنون اليها منذ سنتين، رغم ظهور الجرارات الزراعية، في حرش الجزء الاكبر من اراضيه لا سيما الجبلية والمزروعة باشجار الزيتون وسواه، لما تتمتع به هذه الوسيلة من مرونة وسهولة في الحركة والمقدرة على الدخول بين الاشجار وحتى تحتها، دون الحاجة الى اذى بها.

لم تتغير هذه الاداة كثيراً منذ القدم، وما تغير هو نوع الدابة التي تجرها، من مرحلة الى اخرى، وهو ما اقتضى بعض التعديل في الشكل الملائم لها، فما كان يصلح للثيران والابقار التي كان الاعتماد عليها حتى سنوات الثلاثينيات، لم يعد يصلح للبغال والحمير في الوقت الحاضر.

ويعود المزارع عبد الله "أبو نمر" بذكرياته الى المرحلة التي كان لا يزال فيها صبياً: "في الماضي كان الكل يعتمد على الارض والفلاحة خاصة الزيتون وكذلك المحاصيل الشتوية مثل القمح والشعير، ولذلك كان لا يغنى عن الدواب في العيش، ولم نكن نعرف في الماضي غير الابقار فهي تحرث وتحبب وتلذ. كان لا بد من وجود زوج من الثيران او البقر لجر المحراة الذي كان خشبياً، ولأن الناس كانوا بشكل عام فقراء كان يتم الاستعانتة بثور واحد يشاركه حمار في جر المحراة. ولهذا شاعت في الماضي تربية الابقار، وكانت توجد في كل قرية قطعان من الابقار ويتولى رعاية كل قطيع، شخص مقابل اجر محمد".

ولا يذكر الحاج ابو نمر متى توقف الفلاحون عن



صحي عطا الله يصنع الفخار.

أفضل أنواع التربة هي تلك التي يحصل عليها المدينين يتمتعون بمقدرة فنية عالية على من منطقة تسمى الجور الجبلية في الشجاعية إنتاج أنواع كثيرة من الفخار تستخدم في كافة مناحي الحياة اليومية.

ويُلْفَتُ إلى أن تربة قطاع غزة السهلية تمتاز بملمسها الناعم، فتستخدم لإنتاج مادة طينية صلصالية تجمع كافة المواصفات المطلوبة صناعة أجود أنواع الفخار، مشيراً إلى أن

صحي عطا الله يفخر بفخاره

محمد أسعد السوافييري

بعد غزو الأواني الصينية والمعدنية الأسواق، وزعف الأجيال الشابة عن اقتناء واستخدام الأواني الفخارية في حياتهم اليومية مع أنها صحيحة: "كثير من الناس يجهل قيمة المشريات. فهي صحية جداً وتخالص الماء من الأملاح والمواد الضارة العالقة به كما أنها تحافظ ببرودة الماء".

إمكانيات التصدير

يؤكد أبو أيمن حارة الفواخير في غزة التي يشتهر سكانها منذ القدم بصناعة الفخار: "لم يبق منها سوى الاسم، فتلك الحارة القديمة التي كانت منارة لسكان القطاع يعرفها القاصي والداني لكثره أعمدة الدخان المنبعثة من أفران حرق الفخار فيها، طفت عليها الأبنية السكنية ودفنت تحتها إرثاً فلسطينياً غالياً يأسف تفقده الأجيال الفلسطينية ما لم يهتم المسؤولون بها ودعم ما تبقى من تلك الصناعة".

حارة الفواخير

ويذكر أبو أيمن حارة الفواخير في غزة التي يشتهر سكانها منذ القدم بصناعة الفخار: "لم يبق منها سوى الاسم، فتلك الحارة القديمة التي كانت منارة لسكان القطاع يعرفها القاصي والداني لكثره أعمدة الدخان المنبعثة من أفران حرق الفخار فيها، طفت عليها الأبنية السكنية ودفنت تحتها إرثاً فلسطينياً غالياً يأسف تفقده الأجيال الفلسطينية ما لم يهتم المسؤولون بها ودعم ما تبقى من تلك الصناعة".

التنافس بين غزة والخليل

يرى عطا الله أن حرفياً الفخار التي من أكثر الصناعات اليدوية ارتباطاً بفلسطين مشيراً إلى أن الحرفيين في هاتين

هذا ما قاله صحي عطا الله (أبو أيمن) البالغ من العمر خمسين عاماً، صاحب فخارية قديمة في شارع النفاق في حي النفاق في غزة، ورثها عن أبيه الذي أنشأها منذ عام ١٩٢٥. كما امتهن إخوته التسعة هذه الحرفة: "بعد أن توفي جدي استلم والدي العمل في الفخارية، وبعد أن توفي الله والدي استلم أنا وأخيه العمل وكان عمري حينها سبع سنوات. وبعد أن أموت سيسسلم أولادي من بعدي وهكذا سنتواصل في الحفاظ على هذه الحرفة وعلى هذه الفخارية إلى ماشاء الله إذ تعز بها ونفتخر كونها من أقدم الفواخير الموجودة في غزة وربما في الضفة أيضاً".

لصحي شقيقان يقيمان في لبان ويعملان في حرفة الفواخير هناك، ويبعيشان منها كمييات كبيرة: "أهل الشام عموماً يرغبون في شراء الفواخير والأواني المصنوعة من الفخار وينفعان برأيتها في بيوتهم".

قدماي قصير تان

ويستذكر عطا الله أن أول الأشياء التي تعلّمها هي الإبريق الصغير والزبية: "بدأ أبي يعلّمني هذه الحرفة مع أنني كنت صغيراً، كانت بدايتي صعبه. فقد كنت قصيراً تعتر من أكثر الصناعات اليدوية ارتباطاً بالتراث الفلسطيني تتعرض لخطر الانقراض



الشيخ عكرمة صبري رئيس الهيئة الإسلامية العليا: المحكمة التي حاكمت الرئيس الراحل تشكلت بمظلة احتلالية أمريكية وبالتالي هي ليست شرعية ولا قانونية. والتوقيت في تنفيذ الحكم استفزازي وغير قانوني، والتنفيذ كان كيدياً وطائفياً وهو استهتار بالأمة الإسلامية والعربية حكاماً وشعوبها".

مريم صالح وزيرة شؤون المرأة: "الإعدام له طابع سياسي وما بُني على باطل فهو باطل لأن الاحتلال الأمريكي كان وراء الإعدام، الحكم لو جاء عن طريق العراقيين أنفسهم لكان مقبولاً، كما أن نشر صور الإعدام وارتفاع أصوات التكبير إساءة للثريين".



وليد العمري مدير مكتب الجزيرة في فلسطين: "إعدام الرئيس العراقي صدام حسين قضية ملقة من قبل الاحتلال الأمريكي ولو جاء الحكم عن طريق العراقيين أنفسهم كان أفضل من أن يأتي على أيدي الاحتلال أمريكي، الهدف من عملية الإعدام إهانة الإنسان العربي سواء كان مؤيداً أو معارضًا للرئيس صدام حسين".



عجزة عن لجم أعضائها المتغصبين وما زالت الأجهزة الأمنية قاصرة عن مواجهة مسلحي العائلات وما زال مسلسل القتل والخطف في ذروته والتردي الاقتصادي في اشدده وما زالت الحكومة غير قادرة على حماية احد، حتى أعضائها وما زال المجلس التشريعي عاجزاً عن عقد جلسة او مساعلة وزير وما زال الرئيس عاجزاً عن مساعدة حكومته او تأمين الرواتب وما زال القضاء عاجزاً عن فرض هيبة فاين الامن والامان يا سيدة الرئيس وain الاصلاح والتغيير يا سعادة الوزراء وain الرقابة والمحاسبة يا حضرات النواب وain حقوق الشعب واحترام القانون؟

آخر الكلمات

فشلتم في استجداء الجماهير الى هذا الصد او ذاك لأن حس الجماهير صادق دائمَا وابداً ويرفض المقنعين. انفس من حولكم الكثير ولم يبق معكم الا القليل تحولتم إلى عباء ثقيل على كاهلنا المثخن بسياط الاحتلال والوحاجز. لقد أطحتم بأحلامنا جميعاً وبات هنا التفريق بين مسلحيكم وحامية ارواح ابائنا من اصحابكم الخفيفة على الزنان. سننساوي بينكم في المسؤولية لأن دم الاطفال المسفوك متتساو في القدس والتحرير. ستحتاج بعد رحيلكم الى روایات جديدة لاقناع اطفالنا بجمال الوطن والى سنوات لاسترداد سمعتنا الوطنية فارحلوا حتى تبدأ رحلتنا من جديد.

أشد المناكفات

أفاد الناطق باسم الشرطة الفلسطينية في الضفة بان وزير الداخلية لم يخاطب الشرطة حتى الان الا مرتين الاولى عبر تعليم يسمح زملائهم افراد القوة التنفيذية فهم احدث ملبيساً وعتاداً وادسم طعاماً ويحصلون على رواتبهم بانتظام وسيتمكنون من الحصول على اجازات كافية بعد ان تتم مضاعفة اعدادهم وفق قانون المناكفة الوطنية العليا المطبق حالياً في بلادنا.

أعجز السلطات

ما زالت صفة تبادل الاسرى بين مد وجزر وحركة تنقل دائم بين العواصم وما يشير الارتكاب في صفواف الاسرى وذويهم تسرع المفاوضين الى الاعلان عن قرب انجاز الصفقة بشكل متكرر وما زالت الفضائل

آراء في إعدام صدام



محمد البرغوثي وزير العمل: "صدام لم يحصل على محاكمة عادلة، يفترض أن يحاكمه شعبه وليس الاحتلال الذي يغزو بلده، خاصة توقيت تنفيذ الحكم كان مخالفًا للقوانين والأعراف وللامة بكاملها، وما رافقه من مناظر مخزية يعطي مؤشرات أن القضية سياسية بحتة لا تهدف إلا لإذلال المسلمين ولا تصب في مصلحة العراق".



الأب عطا الله هنا الناطق الرسمي باسم الكنيسة الأرثوذوكسية: "إعدام صدام مساس بكرامة كل عربي مخلص لكرامة الأمة وهو انتهاك حقوق الإنسان لأنه كان أسير حرب وما شاهدناه وسمعناه أثناء تنفيذ الإعدام يدل على أن العملية انتقامية حادة".



قدورة فارس القيادي في حركة فتح: "باختصار الجريمة قذرة حقيرة هي ومن قام بها، وهو مخطط يهدف لتدمير العراق والشعب العربي بأكمله".



خالدة جرار عضو المجلس التشريعي والقيادية في الجبهة الشعبية: "عملية الإعدام أمرية باديء حكومة مناسبة من قبل الاحتلال الأمريكي. لم أستطع النظر إلى مشهد الإعدام. وأي إنسان عربي تؤلمه هذه المشاهد بكل تأكيد لأنها تمس الكرامة العربية وكل من هو حر على هذه الأرض".

عماد الأصفر

والاخاذة ومخاطر الحرارات ومن يرى في نفسه الكفاءة والأهلية.

أفشل البرلمانات

فشل المجلس التشريعي مرة ثالثة في تأمين النصاب لعقد جلسة يتم فيها استجواب وزير الداخلية عن الاوضاع الامنية ولكن وبعد ان عاد حجاج بيت الله الحرام من الديار الحجازية ومن بينهم رئيس الوزراء وحاشيته من الوزراء والنواب بات بالامكان الآن عقد جلسة المجلس التشريعي المعطلة منذ تسعه أشهر فهل ستعد هذه الجلسة ام مستمرة فتح وحماس في التناوب على تعطيل اعمال البرلمان المنتخب؟ لا يستدعي عدم انعقاد المجلس كل هذه الفترة التفكير جدياً في انتخابات مبكرة او لجوء الرئيس لحقه الدستوري في اصدار قرارات لها قوة الجميع حكومات وفصائل عن اجراءات تخلف حماية الصحفيين ومؤسساتهم.

أسوأ الأعوام

ودع الصحافيون عاماً كان الأسوأ ضد امنهم وحرياتهم ومرافق عملهم واستقبلوا عاماً جديداً بزميل مخطوف وآخر مصاب وثالث ما زال قيد العلاج والتأهيل فهل نطبع من يخطف او يطلق الرصاص دون خشية على ارواح البريء ان يخشى على الحقائق التي قد تفتال او تشوهد؟ وهل نطبع من هؤلاء وقف استغلال المتابعين الاعلامية للتحريض؟ اعتقاد أن على الإعلام معاقبة هؤلاء جميعاً والالتزام بموقف جماعي منسق مع الهيئات الدولية يتم بموجبه الامتناع عن تغطية اي حدث في فلسطين او إسرائيلي حتى يعلن الجميع حكومات وفصائل عن اجراءات تخلف حماية الصحفيين ومؤسساتهم.

أوسع اللجان

لم يختلف العام الجديد عن سابقه في شيء فالانباء عن المفاوضات السرية تزدهر ولكن بوجوه جديدة والهدنة مع الاحتلال في غزة واصلت الترند ولا ادرى لماذا وقعت اصلاً ولماذا تم استثناء الضفة منها واما الهدنة الداخلية بما في ذلك وقف التحرير المتبدال فقد ولدت ميتة وربما يكون الجديد في هذا العام هو حاجتنا الى اشتراك ممثلين عن العائلات في لجنة المتابعة العليا للقوى الوطنية والاسلامية لتصبح لجنة المتابعة العليا للقوى الوطنية والاسلامية والجماعية المساحة والعائلات والعشائر والحمایة

بالعدد القادم المتوقع صدوره في ٢٠٠٧-٢ تدخل «الحال» عامها الثالث، وبهذه المناسبة ستخصص الحال مساحة لقراءتها لكتابة تقييماتهم وآرائهم التي سنسنتقبها على بريدينا الإلكتروني : alhal@birzeit.edu



هيئة التحرير

رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

مدير التحرير: جمان قنيص

الإخراج: عاصم ناصر، وليد مقبول

حسام البرغوثي

هيئة التأسيس عارف حاوي، عيسى بشارة نبيل الخطيب، وليد العمري

الهيئة الاستشارية: عبد الناصر النجار، غسان انضواني محمد ضراغمة، نبهان خريشة هاني المصري، هشام عبد الله

تصدر عن مركز تطوير الإعلام



هاتف ٢٩٨٩٨٩ ص. ب ١٤ بيرزيت - فلسطين alhal@birzeit.edu

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها